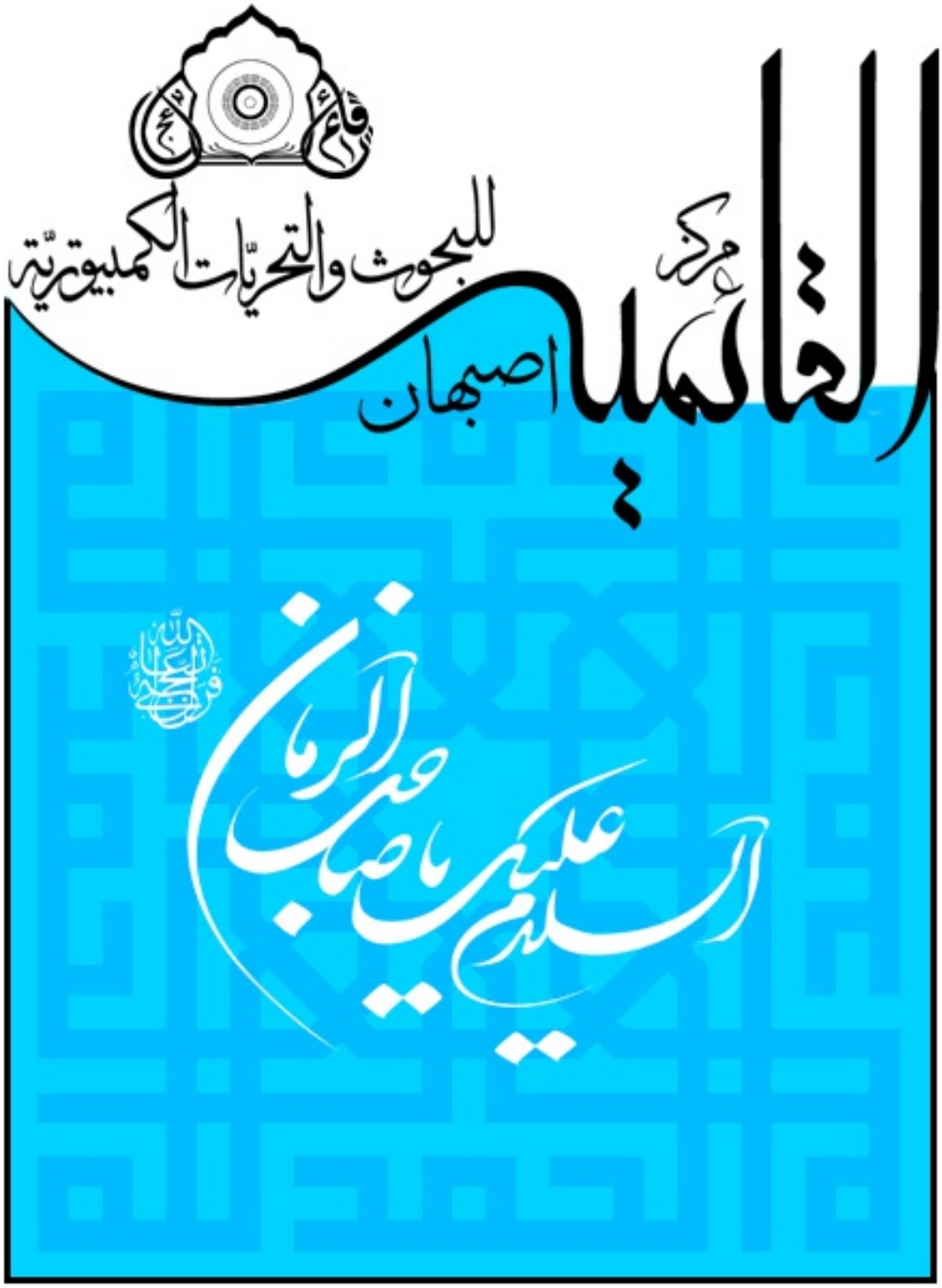

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله

هوامش علي كتاب المرتضي

٢٧

تاليف:علي حسيني ميلاني

بسم الله الرحمن الرحيم

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله

كاتب:

على الحسينى الميلانى

نشرت فى الطباعة:

الحقايق

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌علی‌کتاب‌المرتضی المجلد ۲۷ ----- ۶
اشارة ----- ۶
کلمة المرکز ... ص: ۵ ----- ۶
الفصل الْأَوّل: علیّ بن أبی طالب فی مکّة ... ص: ۱۵ ----- ۹
اشارة ----- ۹
حدیث الإنذار یوم الدار ... ص: ۳۶ ----- ۱۸
الفصل الثانی: علیّ فی المدینة ... ص: ۴۵ ----- ۲۰
الفصل الثالث: سیّدنا علیّ فی خلافة أبی بکر ... ص: ۶۵ ----- ۲۷
اشارة ----- ۲۷
تحقیق أبی بکر هذه الشروط والمتطلّبات ...: ص: ۶۶ ----- ۲۸
الفصل الرابع: سیّدنا علیّ فی خلافة عمر ... ص: ۹۱ ----- ۳۸
الفصل الخامس: سیّدنا علیّ فی خلافة عثمان ... ص: ۹۳ ----- ۳۹
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۴۰

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌علی‌کتاب‌المرتضی المجلد ۲۷

اشارة

سرشناسه : حسینی میلانی، سیدعلی، ۱۳۲۶ -

عنوان قراردادی : المرتضی سیرة امیرالمومنین علی‌بن ابی‌طالب کرم‌الله وجهه. شرح

عنوان و نام پدیدآور : هوامش علی کتاب‌المرتضی: سیرة امیرالمومنین‌سیدناابی‌الحسن‌علی‌بن‌ابی‌طالب رضی‌الله عنه و کرم‌الله وجهه بقلم ابوالحسن‌علی الحسنی‌الندوی / [المولف] السیدعلی الحسینی‌المیلانی.

مشخصات نشر : قم: مرکزالحقائق‌الاسلامیه، ۱۴۳۰ق.= ۱۳۸۸.

مشخصات ظاهری : [۹۵] ص.

فروست : اعرف‌الحق تعرف اهله؛ ۲۷.

شابک : ۹۷۸-۶۰۰-۵۳۴۸-۰۷-۱

یادداشت : عربی.

یادداشت : چاپ چهارم.

یادداشت : کتابنامه به صورت زیرنویس.

موضوع : علی‌بن ابی‌طالب (ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ق. -- سرگذشتنامه

موضوع : علی‌بن ابی‌طالب (ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ق. -- فضایل

موضوع : ندوی، ابوالحسن علی، ۱۹۱۳- م. . المرتضی سیره امیرالمومنین علی‌بن‌ابی‌طالب رضی الله عنه و کرم وجهه -- نقد و تفسیر

شناسه افزوده : ندوی، ابوالحسن علی، ۱۹۱۳- م. . المرتضی سیره امیرالمومنین علی‌بن‌ابی‌طالب رضی الله عنه و کرم وجهه. شرح

شناسه افزوده : مرکز الحقائق الاسلامیه

رده بندی کنگره : BP۳۷/۳۵/ن۴م۴۰۲۱۵ ۱۳۸۸

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۵۱

شماره کتابشناسی ملی : ۱۷۴۲۱۰۰

کلمة المرکز ... ص: ۵

نظراً للحاجة الماسّة والضرورة الملحّة لنشر العقائد الحقّة والتعریف بالفکر الشیعی، بالبراهین العقلیّة المتقنة والأدلّة النقلیة من الکتاب والسنّة، من أجل ترسیخها فی أذهان المؤمنین، ودفع الشبهات المثارة حولها من قبل المخالفین، فقد بادر (مرکز الحقائق الاسلامیة) بإخراج سلسلة علمیة- عقائدیة، متنوّعة، تمیّزت بجامعیتها بین العمق فی النظر والقوّة فی الاستدلال والوضوح فی البیان، تحت عنوان (إعرف الحق تعرف أهله)، وهی من بحوث سماحة الفقیه المحقق آیة اللّه الحاج السید علی الحسینی المیلانی (دام ظلّه)، آملین أن نکون قد قمنا ببعض الواجب الملقی علی عواتقنا فی هذه الأیام التی کثرت فیها الشبهات وازدادت الانحرافات، سائلین اللّه عز و جل أن یسدّد خطانا علی نهج الکتاب والعترة الطاهرة کما أوصی الرسول الأکرم صلّی اللّه علیه وآله وسلّم، والحمد للّه رب العالمین.

مرکز الحقائق الاسلامیة

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌علی‌کتاب‌المرتضی، ص: ۷

الحمد للّه ربّ العالمین، والصلاة والسلام علی سیّدنا محمّد وآله الطاهرین، ولعنة اللّه علی أعدائهم أجمعین، من الأوّلین والآخِرین.

وبعد:

فإنّه يصلنا بين كلّ يوم وآخر كتاب عن الشيعة وأئمّتها وعقائدها، من مختلف البلدان، الإسلامية منها وغير الإسلامية، يكتبها «دكاترة» و «مشايخ» يحاولون الصدّ عن انتشار التشيّع في العالم، والوقوف أمام توجّه أبناء الفرق الأُخرى إليه...

وكذلك الحال في كلّ زمان ومكان ... فما خرج «منهاج السُنّة» من الشام، ولا «الصواعق المحرقة» من مكّة، ولا «التحفة الاثنا عشرية» من الهند، ولا غير هذه الكتب في الأَزمنة والأمكنة المختلفة ... إلّالهذا السبب...

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌علی‌کتاب‌المرتضی، ص: ۸

يقول ابن حجر المكّي في مقدّمة كتابه: «سئلت قديماً في تأليف كتاب يبيّن حقيقة خلافة الصدّيق وإمارة ابن الخطّاب، فأجبت إلى ذلك مسارعةً في خدمة هذا الجناب ... ثمّ سئلت في إقرائه في رمضان سنة ۹۵۰ بالمسجد الحرام، لكثرة الشيعة والرافضة ونحوهما الآن بمكّة المشرّفة، أشرف بلاد الإسلام، فأجبت إلى ذلك، رجاءً لهداية بعض من زلّ به قدمه عن أوضح المسالك»!!

وكأنّ هذا السبب الآن أقوى من أيّ وقتٍ مضى ... فما أكثر الكتب والمقالات في المجلّات ... وحتّى الأَشرطة ... التي تُنشر ضدّ هذا المذهب على مختلف المستويات ... في هذه الأَيّام ... لكنّها- في الأَغلب- تكرار لما تقوّله الأَقدمون، واجترار لِما لفظه الغابرون، وتهجّمات لا يقوم بها إلّاالجاهلون ... ولا جواب لها ... إلا «السلام».

إلّا أنّا نجد- من بين تلك الكتب- كتباً نادرةً يبدو أنّ مؤلّفيها شعروا بأنّ التهريج والافتراء لا يلائم روح العصر، وأنّه لا يجدى إنْ لم يثمر العكس...

فجاءوا يدّعون العلميّة والتحقيق، ويتظاهرون للنّبى وآله بالولاء والتصديق ... فكانت كتبهم بظاهرها جديرةً بالقراءة والدراسة...

لكنّك إذا لاحظتها وجدتها لا تختلف في واقعها عن غيرها ... إلّا من ناحية الأُسلوب، أعنى خلوصها- إلى حدٍّ ما- من السبّ والشتم ...

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌علی‌کتاب‌المرتضی، ص: ۹

أمّا خلوصها من التحريف، من الكذب، من كتم الحقائق، من إنكار الأُمور المسلَّمة ... فلا...

ولقد وقع اختيارى على عدّةٍ من الكتب المنتشرة في الردّ على عقيدة الشيعة، من أجل الردّ عليها على ضوء روايات أهل السنّة في كتبهم المعروفة المعتمدة وكلمات كبار حفّاظهم وعلمائهم الأعلام في القرون المختلفة، فمنها:

كتاب صغير ألّفه الدكتور السالوس حول حديث «إنى تارك فيكم الثقلين كتاب اللّه وعترتى »، ... فوضعت في ردّه كتاب (حديث الثقلين:

تواتره وفقهه).

وكتّيب آخر نشره حول آية التطهير، فألّفت في الرد عليه كتاب (مع الدكتور السالوس في آية التطهير).

وأخرج آخر باسم مستعار كتاباً زعم أنه ردٌّ على كتاب المراجعات للمجتهد الأكبر المرحوم السيد عبدالحسين شرف الدين الموسوى العاملى، فكان السّبب في تأليفى لكتاب (تشييد المراجعات وتفنيد المكابرات).

ثم وقع بيدى كتاب في أقل من ۲۰۰ صفحة زعم مؤلّفه أنه سيرة أمير المؤمنين على عليه الصّلاة والسلام.

الكتاب عنوانه «المرتضى: سيرة أمير المؤمنين سيّدنا أبى الحسن

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌علی‌کتاب‌المرتضی، ص: ۱۰

علىّ بن أبى طالب، رضى اللّه عنه وكرّم اللّه وجهه» ومؤلّفه: «أبو الحسن على الحسنى الندوى» من منشورات «دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، بدمشق».

وهو في فصول عشرة:

الفصل الأول: علیّ بن أبی طالب فی مکّة، من الأسرة والولادة إلی الهجرة، ۱۳- ۳۵.

الفصل الثانی: علیّ فی المدینة من الهجرة إلی وفاة الرسول، ۳۷- ۵۵.

الفصل الثالث: سیّدنا علیّ فی خلافة أبی بکر، ۵۷- ۹۳.

الفصل الرابع: سیّدنا علیّ فی خلافة عمر، ۹۵- ۱۱۴.

الفصل الخامس: سیّدنا علیّ فی خلافة عثمان، ۱۱۵- ۱۳۶.

الفصل السادس: سیّدنا علیّ فی خلافته، ۱۳۷- ۱۵۷.

الفصل السابع: سیّدنا علیّ إزاء الخوارج وأهل الشام إلی شهادته، ۱۵۹- ۱۷۴.

الفصل الثامن: سیّدنا علیّ بعد الخلافة، ۱۷۵- ۱۹۲.

الفصل التاسع: سیّدا شباب أهل الجنّة الحسن والحسین ۱۹۳- ۲۱۹.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌علی‌کتاب‌المرتضی، ص: ۱۱

الفصل العاشر: سادة أهل البیت وأولاد علیّ، ۲۲۱- ۲۵۰.

فالکتاب کلّه یقع فی ۲۵۰ صفحة!

والمتعلّق منه بالموضوع- وهو سیرة المرتضی أمیر المؤمنین- ۱۹۰ صفحة فقط!!

تناولت هذا الکتاب ... وأنا مستغرب کیف تمکّن المؤلّف من أنْ یودع «سیرة المرتضی أمیر المؤمنین» فی صفحة ۱۹۰ فقط؟!

فوجدته یقول فی المقدّمة:

«ومن هذه الشخصیات المظلومة أو المهضومة حقّها: شخصیّة سیّدنا علیّ بن أبی طالب، التی تراکمت علیها حجب کثیفة!! علی مدی القرون والأجیال، لأسباب مذهبیّة طائفیّة ونفسیّة، ولم ینصف لها حقّ الإنصاف، ولم تُعْرَض للدارسین والباحثین- وحتّی للمحبّین المُجلِّین- فی صورتها الحقیقیة، وإطارها الواسع الشامل، وفی استعراض- أمین دقیق محاید- للعصر الذی نبغت فیه، والأحداث التی عاشتها، والمجتمع ورجاله وقادته الّذین عاصرتهم وتعاونت معهم، والمعضلات والمصاعب التی واجهتها، والقیم والمُثل التی تمسّکت بها أشدّ التمسّک، والخطّة السیاسیّة والإداریة التی آثرتها، ولم یبحث عن أسبابها ونتائجها، ولم تقارن بنقیضها وضدّها ونتائجه، لو فضّله وسار علیه».

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌علی‌کتاب‌المرتضی، ص: ۱۲

قرأت هذه الفقرة وازداد تعجّبی واستغرابی، وخشیت أن یکون هذا المؤلّف أیضاً ممّن لم ینصف تلک الشخصیة المظلومة أو المهضومة حقّها!! بل یکون هو أیضاً من الظالمین لها والهاضمین لحقّها!!

ثم رأیته یقول:

«ولکنّی بدأت بعد ذلک أشعر- بشدّةٍ- بفراغ مثیر للاستغراب والدهشة فی المکتبة الإسلامیة العالمیة، فیما یختصّ بموضوع سیرة سیّدنا علیّ بن أبی طالب، سیرةً موسّعة مؤسّسة علی دراسة تاریخیة جدیدة واسعة، یتخطّی فیها المؤلّف الحدود المرسومة التی قیّد فیها المؤلّفون کتاباتهم »....

فقلت: وهل مَلأْتَ الفراغ المثیر للاستغراب والدَّهشة، وجئتَ ب «سیرة موسّعة مؤسّسة علی دراسة » ... فی فصولٍ لا تبلغ المائة ورقة؟!

وحینئذٍ عزمت علی مواصلة القراءة، لأَفهم- قبل کلّ شیء- کیف تکون المعجزة «...؟! سیرة موسّعة «...» تملأ الفراغ ...» لشخصیّة «مظلومة أو مهضومة حقّها » «... فی إطارها الواسع الشامل «... » ... فی استعراضٍ أمینٍ دقیقٍ محاید ... » ... فی ۱۹۰ صفحة!!

وثمّة شیء آخر.. فی المقدّمة.. یلفت النظر.. وهو وصفه هذا الکتاب بقوله:

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌علی‌کتاب‌المرتضی، ص: ۱۳

«لا يكون عيالًا على ما كتب وألّف، ولا على مصادر التاريخ المعدودة العرفية المعيّنة، التى يستقى منها المؤلّفون معلوماتهم فى الغالب ....»

ثم قوله:

«إنّى التزمت فى تأليف هذا الكتاب مبدأين كلّ الالتزام:

أوّلًا: أنْ أعتمد على الكتب القديمة الموثوق بها المتلقّاة بالقبول فقط.

ثانياً: التزمت الإحالة فى النقل إلى اسم الكتاب بقيد الجزء ورقم الصفحة ....

ولكنّك إذا ما راجعت فهرس مصادره وجدتَه يستقى معلوماته من «مصادر التاريخ المعدودة العرفيّة المعيّنة» أمثال «سيرة ابن هشام» و «البداية والنهاية...»

ويخالف ما يدّعى الالتزام به فى قوله: «أعتمد على الكتب القديمة » ... فقد اعتمد كثيراً على «البداية والنهاية» و «إزالة الخفاء فى سيرة الخلفاء» و «السيرة الحلبية» ونحوها من كتب المتأخّرين، حتّى أنّه رجّح فى غير موردٍ ما جاء فى أحد هذه الكتب على ما روته «الكتب القديمة «ك «تاريخ الطبرى» و «سيرة ابن هشام ...» مضافاً إلى تصريحه فى هامش الصفحة ۹ من المقدّمة بأنّه قد «أفاد كثيراً» من كتاب «عبقرية

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌على‌كتاب‌المرتضى، ص: ۱۴

الإمام» للْأُستاذ عبّاس محمود العقّاد، بعد أن وصفه بقوله: «إنّ ممّا يقتضيه الإنصاف والاعتراف بالحقّ: إنّ خير ما كتب عن سيّدنا علىّ رضى اللّه عنه هو كتاب عبقرية الإمام ....

وبعد:

فهذه هوامش وضعتها باختصار على أهمّ الفصول المتعلّقة من الكتاب ب «المرتضى»، تبييناً للحقائق التى أنكرها أو أغفلها، وتنبيهاً على الْأَساليب الملتوية التى سلكها، متّبعاً أثر أئمّته السابقين، ومشيّداً لِما أسّسه أسلافه الاول ... لكنْ بدسّ السمّ فى العسل ... ومن اللّه الهداية فى القول والعمل.

على الحسينى الميلانى

۱۴۲۹

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌على‌كتاب‌المرتضى، ص: ۱۵

الفصل الْأَوّل: علىّ بن أبى طالب فى مكّة ... ص: ۱۵

اشارة

[۱] صفات أمير المؤمنين موروثة؟!

قال فى الصفحة ۱۷:

«يحسن بنا أن نستعرض- فى أمانةٍ تاريخيّة وحياد علمى- وضع الْأُسرة والسلالة اللتين وُلد ونشأ فيهما أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب ....»

كأنّه يريد أنّ الخصائص التى امتاز بها أمير المؤمنين عليه السّلام والصفات التى فضّلته على غيره ... إنّما هى قضايا موروثة من آبائه، فللدم الموروث فى أعضاء الْأُسرة كابراً عن كابر تأثير على أخلافها وذرّياتها...

فالفضل فى كلّ ما كان الإمام عليه السلام يتمتّع به من الصفات

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌على كتاب‌المرتضى، ص: ۱۶

العالية فى أعلى درجاتها، كالشجاعة والبلاغة ... يعود إلى القبيلة التى كان ينتمى إليها، والأُسرة التى نشأ فيها...

وكأنّ الرجل نسى- أو تناسى كما تقتضيهما الأَمانة التاريخية والحياد العلمى!!- أنّه لم يوجد فى بنى هاشم ولا قريش ... من كان يدانى سيّدنا المرتضى عليه السّلام فى شىء من الصفات التى كانت متوفّرة فيه، وحتّى إخوته الّذين نشأوا معه وعاشوا سويّةً ... لم يبلغوا معشار ما بلغه...

إذن، ليست القضيّة قضيّة عشيرة وقبيلة، أو أُسرة وبيئة...

ثمَّ ما يقول المؤلّف فى النّبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم؟! هل كانت صفاته التى كان عليها موروثةً من آبائه كما يقول «علم التشريح وعلم النفس وعلم الْأَخلاق وعلم الاجتماع» - على حدّ تعبيره-؟!

إنّ حال أمير المؤمنين عليه السلام فى فضائله التى ميّزته عن أبناء أُسرته حال النّبى صلّى اللَّه عليه واله وسلّم، فإنّ ذلك فضل من اللَّه يؤتيه حيث يجعل رسالته...

[۲] مات أبو طالب ولم يسلم؟!

قال فى الصفحة ۲۲:

«مات أبو طالب فى النصف من شوّال فى السنة العاشرة من النّبوة،

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌على كتاب‌المرتضى، ص: ۱۷

وهو ابن بضع وثمانين سنة، وهو العام الذى ماتت فيه خديجة زوج النّبى صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم.

ولم يسلم أبو طالب، وهو المشهور الثابت من كتب الحديث والسيرة، المعروف عند المسلمين قديماً وحديثاً، وقد تأسّف على ذلك رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم وحزن له، وذلك يدلُّ على أنّ هذا الدين دين مبدئى عقائدى، لا يحابى فرداً ولا سلالةً على أساس نسبٍ وسلالةٍ، أو رحم وقرابة، ولا على حبٍّ ودفاع، إذا لم تقرن به عقيدة صحيحة وإيمان بما جاء به الرسول».

أقوّل:

أمّا أنّ ما زعمه هو المعروف بين المسلمين قديماً وحديثاً، فكذب صريح، إذ الشيعة مجمعون على إسلام سيّدنا أبى طالب عليه السّلام وإيمانه، وجماعة كبيرة من علماء الفرق الأُخرى، ينصّون على ذلك ويعترفون به، وقد الّفت فى إثباته الكتب قديماً وحديثاً.

وأمّا أنّه الثابت من كتب الحديث والسيرة، فكذب آخر، لأَنّ كتب الشيعة متّفقة على إسلامه، وكتب غيرهم مشحونة بالْأَخبار الثابتة والآثار الواضحة الدلالة على إيمانه.

وأمّا أنّ النبىّ صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم «قد تأسّف على ذلك» أى

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌على كتاب‌المرتضى، ص: ۱۸

على عدم إسلام أبى طالب عليه السلام، فكذب ثالث.

ولنذكر بعض الروايات الصريحة فى موته مسلماً ومؤمناً، عن المصادر «الموثوق بها المتلقّاة بالقبول» كما قال، وذلك إلزاماً للمكابر، وإلّا فلسنا بحاجةٍ إلى ما يروونه فى مثل هذا الموضوع الثابت عندنا بالضرورة:

فمن ذلك: قول أبى طالب لعلىّ عليه السلام لَمّا رآه يصلّى مع النبى:

«أما إنّه لم يدعُك إلّاإلى خيرٍ، فالزمه» «۱».

ورووا قوله لجعفر- لَمّا رأى النّبى وعليّاً عن يمينه يصلّيان-: «صِلْ جناحَ ابن عمّك وصلّ عن يساره» «۲».

ومن ذلك: قوله مخاطباً لرسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم:

«واللَّه لنْ يصلوا إليك بجمعهم حتى أُوسّد فى التراب دفينا

فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة وابشر بذاك وقرّ منك عيونا

---

(۱) رواه المؤلّف فی ص ۳۱ عن سیرة ابن هشام ۱/ ۲۴۶، وهو أیضاً فی تاریخ الطبری ۲/ ۲۱۴، وسیرة ابن سیّد الناس ۱/ ۹۴، وفی الإصابة ۴/ ۱۱۶، وغیرها.

(۲) أُسد الغابة ۱/ ۲۸۷.

ودعوتنی وعلمت أنّك ناصحی ولقد دعوتَ وکنتَ ثمَّ أمینا

ولقد علمت بأنّ دین محمّد من خیر أدیان البریّة دینا» «۱»

ومن ذلك: قوله فی شعرٍ له فی أمر الصحیفة المعروف المشهور:

«ألم تعلموا أنا وجدنا محمّداً رسولًا کموسی خُطَّ فی أول الکتب» «۲»

ومن ذلك: ما ورد فی کتب القوم بأسانید یروون بها عن سیّدنا أبی طالب علیه السلام أنّه قال: «حدّثنی محمّد ابن أخی، وکان واللَّه صدوقاً، قال:

قلت له: بمَ بُعثت یا محمّد؟ قال: بصلة الْأَرحام وإقام الصّلاة وإیتاء الزکاة» «۳».

ومن ذلك: وصیّته، فإنّه دعا بنی عبدالمطّلب فقال: «لن تزالوا بخیر ما سمعتم من محمّد وما اتّبعتم أمره، فاتّبعوه وأعینوه ترشدوا» «۴».

ومن ذلك: إقراره بالشهادة قبیل وفاته، کما ذکر علماء القوم فی کتبهم، ونکتفی هنا بکلام أبی الفداء حیث قال:

---

(۱) البدایة والنهایة ۳/ ۴۲، فتح الباری ۷/ ۱۵۳، السیرة الحلبیة ۱/ ۳۰۵، المواهب اللدنّیة بالمنح المحمدیّة ۱/ ۶۱.

(۲) سیرة ابن هشام ۱/ ۳۷۳، ابن کثیر ۳/ ۸۷، وغیرهما.

(۳) الإصابة ۴/ ۱۱۸، أسنی المطالب- لأحمد زینی دحلان-: ۶، وغیرهما.

(۴) الطبقات الکبری ۱/ ۷۹.

«ذکر وفاة أبی طالب: توفّی فی شوّال سنة عشر من النبوّة، ولَمّا اشتدّ مرضه قال له رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه [وآله وسلّم: یا عمّ قلها، أستحلّ لك بها الشفاعة یوم القیامة- یعنی الشهادة-.

فقال له أبو طالب: یا ابن أخی، لولا مخافة السبّة وأنْ تظنّ قریش إنّما قلتها جزعاً من الموت، لقلتها.

فلما تقارب من أبی طالب الموت، جعل یحرّك شفتیه، فأصغی إلیه العبّاس بأُذنه وقال: واللَّه- یا ابن أخی- لقد قال الکلمة التی أمرته أنْ یقولها.

فقال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه [وآله وسلّم: الحمدللَّه الذی هداك یا عمّ.

هکذا روی ابن عبّاس. والمشهور «۱» أنّه مات کافراً.

ومن شعر أبی طالب ممّا یدلّ علی أنّه کان مصدّقاً لرسول اللَّه صلّی اللَّه علیه [وآله وسلّم قوله:

ودعوتنی وعلمت أنّك صادقٌ ولقد صدقت وکنتَ ثَمَّ أمینا

---

(۱) أی بین المناوئین للَّه ولرسوله، لکنّ المتأمّل فی کلام أبی الفداء صدراً وذیلًا یحکم بأنْ هذا المؤرّخ مخالف لهذا.

ولقد علمتُ بأنّ دينَ محمّد من خير أديان البريّة دينا

واللَّه لن يصلوا إليك بجمعهم حتى أُوسّد فى التراب دفينا

وكان [عمر] أبى طالب بضعاً وثمانين سنة» «۱».

وقال السيّد أحمد زينى دحلان بعد نقل حديث العبّاس: «نقل الشيخ السحيمى فى شرحه على شرح جوهرة التوحيد، عن الإمام الشعرانى والسبكى وجماعة: أنّ ذلك الحديث ثبت عند بعض أهل الكشف، وصحَّ عندهم إسلامه».

هذا، ولا يخفى أنّه قد جاء حديث العبّاس فى سيرة ابن هشام مع إضافة فى آخره، وهو أنّ النبىّ- لَمّا أخبره العبّاس بقول أبى طالب الكلمة التى أمرها بها- قال: «لم أسمع».

ولكنّ الصحيح ما جاء فى تاريخ أبى الفداء فإنّه عن ابن عبّاس، ولابُدّ وأنّه يرويه عن أبيه الذى هو صاحب القصّة.

لكنّ القوم زادوا تلك الكلمة وجعلوا يفسّرونها بما لا يخلو من اضطراب، ففى «الروض الْأُنف» فى شرح هذا الموضع: شهادة العبّاس لأَبى طالب لو أدّاها بعد ما أسلم لكانت مقبولة ولم يُردّ بقوله: لم أسمع، لأنّ الشاهد العدل إذا قال: سمعت، وقال من هو أعدل منه: لم أسمع، أُخذ

---

(۱) المختصر فى أخبار البشر ۱/ ۱۲۰.

بقول من أثبت السماع، لأَنّ عدم السماع يحتمل أسباباً منعت الشاهد من السمع. ولكنّ العبّاس شهد بذلك قبل أنْ يسلم».

قلت:

أولًا: قد عرفت بطلانَ هذه الزيادة.

وثانياً: إنّ العبّاس فى هذا الموضع مخبِرٌ وليس بشاهدٍ، والمُخبر إنْ كان موثوقاً فى إخباره يُقبل منه، ولا يشترط فيه العدالة كما لا يشترط التعدُّد، بل لا يشترط فيه الإسلام، ويشهد بذلك قبول النبىّ صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم خبر سلمان رضوان اللَّه عليه فى الهديّة والصدقة قبل إسلامه، وترتيب النبىّ صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم الأثر على إخباره بأنّ الطبق المقدَّم له من الرطب صدقة فلم يأكل منه، ثمّ إخباره مرّة أُخرى عن طبق آخر قدّمه إليه بأنّه هديّة، فجعل صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يأكل ويقول لأصحابه: كلوا ... فحينذاك أسلم سلمان.

وذلك فى قضيّة معروفة رواها أحمد فى المسند «۱»، وغيره، واستشهد بها كبار العلماء فى كتبهم فى علم اصول الفقه فى مبحث خبر الواحد، راجع فى ذلك مثلًا: كشف الأسرار «۲».

---

(۱)

مسند أحمد ۵/ ۴۳۸.

(۲) كشف الأسرار عن اصول فخر الاسلام ۲/ ۶۸۵.

فيظهر أنّ السهيلى- على جلالته- نسى أو تناسى قصّة سلمان التى كانت من الثبوت بحيث اعتمد عليها الْأُصوليّون فى بحوثهم.

ومن ذلك: ما كان من النبىّ صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم من قولٍ وفعلٍ بعد وفاته، وإيراد بعض ذلك- ولو باختصار- كافٍ فى بيان المطلب وكذب المؤلّف:

۱- بكاؤه الشديد على فقده؛

۲- حضوره جنازته؛

۳- معارضته لجنازته؛

۴- دعاؤه له بقوله: «جزاک اللّه عنّی خیراً»؛

۵- أمره علیّاً بأنْ یغسّله ویکفّنه ویواریه «۱».

وأخرج ابن سعد فی الطبقات بسندٍ صحیح عن إسحاق بن عبداللّه:

قال العبّاس: «یا رسول اللّه، أترجو لأبی طالب؟

قال: کلّ الخیر أرجو من ربّی» «۲».

---

(۱) الطبقات الکبری ۱/ ۱۰۵، تاریخ ابن کثیر ۳/ ۱۲۵، تاریخ بغداد ۱۳/ ۱۹۶، الإصابة ۴/ ۱۱۶، تاریخ الیعقوبی ۲/ ۲۶.

(۲) الطبقات الکبری ۱/ ۱۰۶.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌علی‌کتاب‌المرتضی، ص: ۲۴

[۳] أین کان مولد علیّ؟

قال فی الصفحة ۲۸:

«قال الحاکم فی ترجمة حکیم بن حزام: قد تواترت الْأَخبار أنّ فاطمة بنت أسد ولدت أمیر المؤمنین علیّاً فی جوف الکعبة، وولد حکیم بن حزام فی الکعبة. وقال ابن أبی الحدید فی شرح نهج البلاغة:

اختلف فی مولد علیّ علیه السلام أین کان؟ فکثیر من الشیعة یزعمون أنّه ولد فی الکعبة، والمحدّثون لا یعترفون بذلک، ویزعمون أنّ المولود فی الکعبة: حکیم بن حزام بن خویلد بن أسد بن عبدالعزّی بن قصیّ».

أقول:

هنا نقاط:

أوّلًا: کلام الحاکم بترجمة حکیم بن حزام هو: «تواترت الْأَخبار أنّ فاطمة بنت أسد ولدت أمیر المؤمنین علیاً فی جوف الکعبة» هذا کلامه.

ولیس بعده «وولد حکیم بن حزام فی الکعبة» کما لا یخفی علی من راجع المستدرک «۱».

ولعلّه من هنا لم یذکر المؤلّفُ المصدرَ الذی نقل عنه هذا الکلام!

---

(۱) المستدرک علی الصحیحین ۳/ ۴۸۲.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌علی‌کتاب‌المرتضی، ص: ۲۵

نعم، نقل الحاکم بترجمة حکیم بسندٍ له عن «علیّ بن غنّام العامری» أنّه وُلد حکیم بن حزام فی جوف الکعبة.

لکنّ الذی یعتقده الحاکم هو الذی نصّ علی تواتر الْأَخبار به.

أمّا القائل بولادة حکیم فیها وهو «علیّ بن غنّام العامری» فلم أجد له فی الکتب الرجالیّة ذکراً، فقیل: أنّ «غنّام» مصحّف «عثام»، فهو أبو الحسن الکلابی المتوفّی سنة ۲۲۸، فإنْ کان الْأَمر کما ذکر، خرج الرجل عن الجهالة، إلّاأنّه لا قیمة لخبره، لأنّ المفروض کونه من رجال القرن الثالث ولا یدری عمّن یروی ذلک؟!

وثانیاً: نقله عن ابن أبی الحدید وکتابه «شرح نهج البلاغة» یُفید کون المؤلّف والمؤلَّف موثوقاً به ومقبولًا عنده، لکونه قد زعم الالتزام بالکتب الموثوق بها والمقبولة فقط.

وثالثاً: الغرض من ذكره كلام ابن أبى الحديد بعد كلام الحاكم وسكوته عليه، هو التشكيك فى صحّة ما نصّ عليه الحاكم، ولكنْ كان من المناسب أن يُعارض كلام الحاكم بكلام إمامٍ من أئمّة الحديث، لا بكلام أديبٍ مؤرّخ خلط فى كتابه بين الغثّ والسمين.

ورابعاً: كلام ابن أبى الحديد مردود، فإنّ القول بولادةً أمير المؤمنين عليه السلام فى الكعبة هو قول عامّة الشيعة لا كثير منهم.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌علی‌کتاب‌المرتضی، ص: ۲۶

بل، لقد نصّ غير واحدٍ من أعلامهم المتقدّمين والمتأخرين أنّ هذه الفضيلة خصيصة من خصائص أمير المؤمنين عليه السلام، فراجع مثلًا:

* الإرشاد إلى معرفة حجج اللَّه على العباد ۱/ للشيخ محمّد بن محمّد بن النعمان البغدادى الملقّب بالمفيد، المتوفى سنة ۴۱۳.

* خصائص الأئمة ص ۴، للشريف الرضى الموسوى البغدادى، المتوفى سنة ۴۰۶.

* شرح قصيدة السيد الحميرى ص ۵۱، للشريف المرتضى الموسوى البغدادى سنة ۴۳۶.

* إعلام الورى بأعلام الهدى: ۱۵۳، للشيخ أبى على الطبرسى صاحب مجمع البيان فى تفسير القرآن، المتوفى سنة ۵۴۸.

* الخرائج والجرائح ۲/ ۸۸۸، للشيخ قطب الدين الراوندى المتوفى سنة ۵۷۳.

* مناقب آل أبى طالب ۲/ ۱۷۵، للشيخ ابن شهراشوب السروى، المتوفى سنة ۵۸۸.

* عمدة عيون صحاح الأخبار: ۲۴، للشيخ الحافظ ابن البطريق الحلّى، المتوفّى سنة ۶۰۰.

* كشف الغمة فى معرفة الأئمة ۱/ ۵۹، للشيخ الوزير بهاء الدين الإربلى المتوفى سنة ۶۹۳.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌علی‌کتاب‌المرتضی، ص: ۲۷

* نهج الحق وكشف الصّدق: ۲۳۳، للعلّامة الحلّى المتوفى سنة ۷۲۶.

وقوله: «والمحدّثون لا يعترفون بذلك» يردّه كلام الحاكم الملقّب عندهم ب «إمام المحدّثين».

وأيضاً، فقد نصّ على ولادته عليه السلام فى الكعبة، وتواتر الْأَخبار بذلك، كثير من علماء أهل السُنّة من محدِّثين ومؤرّخين، منهم شاه وليّ اللَّه الدهلوى، صاحب كتاب «إزالة الخفا» الذى هو من مصادر المؤلّف «۱».

ومنهم جماعة ينصّون على اختصاص هذه الفضيلة بأمير المؤمنين عليه السلام:

* قال الحافظ أبو عبداللَّه الكنجى الشافعى (المقتول سنة ۶۵۸):

«أخبرنا الحافظ أبو عبداللَّه محمّد بن محمود النجّار- بقراءتى عليه ببغداد- فقلت له: قرأت على الصفّار بنيسابور: أخبرتنى عمّتى عائشة، أخبرنا ابن الشيرازى، أخبرنا الحاكم أبو عبداللَّه محمّد بن عبداللَّه الحافظ النيسابورى قال: ولد أمير المؤمنين على بن أبى طالب بمكّة فى بيت اللَّه الحرام، ليلة الجمعة، لثلاث عشرة ليلة خلت من

---

(۱) إزالة الخفا عن سيرة الخلفا ۴/ ۴۰۶.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌علی‌کتاب‌المرتضی، ص: ۲۸

رجب سنة ثلاثين من عام الفيل. ولم يولد قبله ولا بعده مولود فى بيت اللَّه الحرام سواه، إكراماً له بذلك وإجلالًا لمحلّه فى التعظيم» «۱».

أقول: أمّا الحاكم النيسابورى، فمعروف. وكذلك الحافظ ابن النجّار البغدادى المتوفى سنة ۶۴۳، فإنّه من كبار الحفّاظ والمحدّثين الأعلام، كما لا يخفى على من يراجع ترجمته «۲».

* وقال شيخ الإسلام إبراهيم بن محمّد الجوينى الحموينى (المتوفى سنة ۷۳۰): «قيل: لم يولد فى الكعبة إلّاعلى» «۳».

* وقال الحافظ نورالدين ابن الصبّاغ المالكى (المتوفى سنة ۸۵۵): «ولم يولد فى البيت الحرام قبله أحد سواه، وهى فضيلة خصّه اللَّه

تعالى بها، إجلالًا له وإعلاءً لمرتبته، وإظهاراً لتكرمته» «۴».

* ونقل عن الفصول المهمّة هذه الكلمة مع نسبتها إلى ابن الصبّاغ غير واحدٍ من أثبات أهل السنّة: كالحافظ نورالدين السمهودى (المتوفى

---

(۱) كفاية الطالب فى مناقب على بن أبى طالب: ۴۰۷.

(۲) وصفه الذهبى ب «الإمام العالم الحافظ البارع محدّث العراق مؤرّخ العصر ... كان مع حفظه فيه دين وصيانة ونسك» سير أعلام النبلاء ۲۳/ ۱۳۱ وأنظر: الهامش للوقوف على مصادر ترجمته.

(۳) فرائد السمطين ۱/ ۴۲۶.

(۴) الفصول المهمة فى معرفة الأئمة: ۳۰.

سنة ۹۱۱) فى كتاب (جواهر العقدين) وبرهان الدين الحلبى (المتوفى سنة ۱۰۴۴) فى (إنسان العيون)، كما ذكر الفقيه المحدّث الأديب الشيخ محمّد على الغروى الاوردبادى فى كتابه (على وليد الكعبة).

* وقال صفى الدين أحمد بن الفضل بن محمّد باكثير الحضرمى (من أعلام القرن الحادى عشر): «ولد يوم الجمعة ثالث عشر رجب الفرد الحرام سنة ثلاثين من عام الفيل قبل الهجرة بثلاث وعشرين سنة وقيل بخمس وعشرين. وكانت ولادته بالكعبة المشرّفة، وهو أوّل من ولد بها، بل لم يعلم أنّ غيره ولد بها» «۱».

* وقال الحافظ محمّد بن معتمدخان البدخشانى الحارثى (من أعلام القرن الثانى عشر): «ولم يولد فى البيت الحرام أحد سواه قبله ولا بعده، وهى فضيلة خصّه اللَّه بها» «۲».

* وقال محمّد حبيب اللَّه الشنقيطى (المتوفى سنة ۱۳۶۳): «ومن مناقبه- كرّم اللَّه وجهه- أنه ولد فى داخل الكعبة، ولم يعرف ذلك لأحدٍ غيره» «۳».

---

(۱) وسيلة المآل فى عدّ مناقب الآل: ۲۸۲. مخطوط.

(۲) مفتاح النجا فى مناقب آل العبا: ۳۴. مخطوط.

(۳) كفاية الطالب: ۳۷.

[۴] إسلام علىّ عليه السلام

قال فى الصفحة ۲۹:

«ذكر ابن إسحاق: أنّ علىّ بن أبى طالب- رضى اللَّه عنه- جاء، وهما- أى النبىّ صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم وخديجة رضى اللَّه عنها- يصلّيان، فقال علىّ: يا محمّد، ما هذا؟ قال: دين اللَّه الذى اصطفى لنفسه وبعث به رسله، فأدعوك إلى اللَّه وحده لا شريك له، وإلى عبادته، وأنْ تكفر باللّات والعزّى.

فقال علىٌّ: هذا أمر لم أسمع به قبل اليوم، فلست بقاضٍ أمراً حتّى أُحدّث به أبا طالب، فكره رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم أنْ يفشى عليه سرّه قبل أنْ يستعلن أمره، فقال له: يا علىّ، إذ لم تسلم فاكتم.

فمكث علىٌّ تلك الليلة، ثمّ إنّ اللَّه أوقع فى قلب علىٍّ الإِسلام »....

أقول:

إن أمير المؤمنين عليه الصّلاة والسّلام أوّل من أسلم، وبذلك أحاديث كثيرة فى أهم كتب أهل السنّة، مناقبه عند المسلمين، ولذا يعدّ فى فضائله وخصائصه بتراجمه فى كتب أهل السنّة أيضاً، فلننقل بعض الأحاديث:

أخرج أحمد- فى حديث- قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌علی‌کتاب‌المرتضی، ص: ۳۱

لفاطمة عليها السلام: «أو ما ترضين أنّى زوّجتك أقدم امّتى سلماً وأكثرهم علماً وأعظمهم حلماً» «۱».

وفى حديثٍ أخرجه أبو نعيم وجماعة أنه خاطبه قائلًا: «أنت أوّلهم إيماناً باللَّه » «... ۲».

وفى حديثٍ خاطب عائشة: «يا عائشة، دعى لى أخى، فإنه أوّل الناس إسلاماً، وآخر الناس بى عهداً، وأوّل الناس لى لقياً يوم القيامة» «۳».

وفى حديثٍ أخرجوه عن سلمان قال قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله: «أوّلكم وارداً علىّ الحوض أوّلكم إسلاماً على بن أبى طالب» «۴».

نكتفى من الأحاديث بما ذكرناه. ومن الأقوال بما جاء فى كتاب الاستيعاب بترجمة الإمام عليه السلام حيث قال:

«وروى عن سلمان وأبى ذر والمقداد وخباب وجابر وأبى سعيد

---

(۱) مسند أحمد ۵/ ۲۶، وأنظر: الاستيعاب واسد الغابة وغيرهما بترجمة الإمام. وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد ۹/ ۱۱۴: رواه أحمد والطبرانى برجالٍ وثّقوا.

(۲) حلية الأولياء ۱/ ۶۵ وأنظر: الرياض النضرة ۲/ ۱۹۸.

(۳) الإصابة بمعرفة الصحابة ۴/ ۳۸۹.

(۴) المستدرك على الصحيحين ۳/ ۱۳۶، والاستيعاب وذخائر العقبى وغيرهما، وقال الهيثمى: رواه الطبرانى ورجاله ثقات.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌علی‌کتاب‌المرتضی، ص: ۳۲

الخدرى وزيد بن أرقم: إن على بن أبى طالب رضى اللَّه عنه أوّل من أسلم، وفضّله هؤلاء على غيره» «۱».

ثم أقول:

إن الخبر الذى أورده المؤلّف هو عن ابن إسحاق صاحب السيرة، لكنّ مصدره كتاب البداية والنهاية لابن كثير «۲»، والذى فى السيرة النبوية لابن هشام، وهى تهذيب السّيرة لابن إسحاق كما هو معلوم، ما نصّه:

«ذِكْر أنّ علىّ بن أبى طالب رضى اللَّه عنه أوّل ذَكَرٍ أسلم. قال ابن إسحاق: ثم كان أوّل ذَكَرٍ من الناس آمن برسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و [آله وسلّم، وصلّى معه وصدّق بما جاءه من اللَّه تعالى: علىّ بن أبى طالب بن عبدالمطّلب بن هاشم، رضوان اللَّه وسلامه عليه، وهو يومئذٍ ابن عشر سنين.

وكان ممّا أنعم اللَّه على علىّ بن أبى طالب رضى اللَّه عنه، أنّه كان فى حجر رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم قبل الإسلام.

---

(۱) الاستيعاب ۲/ ۴۵۶، وأنظر: اسد الغابة وتهذيب التهذيب والاصابة وغيرها بترجمته عليه السلام.

(۲) البداية والنهاية ۳/ ۲۴.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌علی‌کتاب‌المرتضی، ص: ۳۳

قال ابن إسحاق: وحدّثنى عبداللَّه بن أبى نجيح، عن مجاهد بن جبر أبى الحجّاج، قال: كان من نعمة اللَّه على علىّ بن أبى طالب، وكان ممّا صنع اللَّه له وأراد به من الخير، أنّ قريشاً أصابتهم أزمة شديدة، وكان أبو طالب ذا عيال كثير، فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه

و [آله وسلّم للعبّاس عمّه- وكان من أيسر بنى هاشم-: يا عبّاس: إنّ أخاك أبا طالب كثير العيال ... فأخذ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم عليّاً فضمّه إليه وأخذ العبّاس جعفراً فضمّه إليه، فلم يزل عليٌّ مع رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم حتى بعثه اللَّه تبارك وتعالى نبيّاً، فاتّبعه عليٌّ رضى اللَّه عنه وآمن به وصدّقه، ولم يزل جعفر عند العبّاس حتّى أسلم واستغنى عنه.

قال ابن إسحاق: وذكر بعض أهل العلم أنّ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم كان إذا حضرت الصّلاة خرج إلى شعاب مكّة، وخرج معه علىّ بن أبى طالب مستخفياً من أبيه طالب ومن جميع أعمامه وسائر قومه، فيصلّيان الصّلوات فيها، فإذا أمسيا رجعا »....

فالذى أورده عن «البداية والنهاية» غير موجود فى سيرة ابن هشام!

والخبر الذى رواه ابن إسحاق بإسناده عن مجاهد، أورده المؤلّف عن تاريخ الطبرى بسنده عن مجاهد! ثم قال فى الهامش: «والحكاية عند محمّد بن إسحاق أيضاً».

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌على‌كتاب‌المرتضى، ص: ۳۴

والذى جاء فى السيرة لابن هشام أنّه «قال ابن إسحاق: وذكر بعض أهل العلم » ... أورده المؤلّف عن ابن إسحاق تحت عنوان «بين علىّ وأبى طالب»!!

فالملاحظ: أن المؤلّف يذكر شيئاً عن ابن إسحاق بواسطة ابن كثير الدمشقى وهو غير موجود فى السيرة الهشامية، والذى فيه لا يورده ...!!

وشيءٌ موجود عند ابن إسحاق، يذكره عن الطبرى ولا يورده عن ابن إسحاق، وشيءٌ يورده عنه ولكن تحت عنوانٍ مخترَع من عنده!!

والمهمُّ أنْ نقارن بين الذى فى السيرة لابن هشام عن ابن إسحاق، والذى ذكره ابن كثيرٍ عن ابن إسحاق، ثم نسأل المؤلَّفَ عمّا دعاه إلى اعتماد نقل ابن كثير دون ما جاء فى نفس سيرة ابن إسحاق؟!

هذا، وقد سبق ابن الْأَثير فى «أُسد الغابة» ابن كثير فى هذا الذى أورده معزوّاً إلى ابن إسحاق، ولا أَستبعدُ أن يكون ابن كثير قد أخذ المطلب من «أُسد الغابة» بلا مراجعة لسيرة ابن إسحاق.

ثمّ إنّ المؤلّف بعد ما رأى نفسه مضطرّاً إلى الاعتراف بأنّ عليّاً أوّل من أسلم، قال فى الصفحة ۳۰:

«وهو ما تدلُّ عليه القرائن وطبيعة الْأَشياء، فإنّه رضى اللَّه عنه نشأ فى أحضان رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم، وفى البيئة النبوية

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌على‌كتاب‌المرتضى، ص: ۳۵

التى احتضنت الدعوة إلى الإسلام، وتبليغ رسالات اللَّه إلى كافّة الْأَنام، والخضوع لتأثيرها- إذا لم يكن مانع قاسر أو طبيعة منحرفة قاسية وحاشا عليّاً عن ذلك- شىء طبيعى».

إذن، كان إسلام علىٍّ عليه السلام على أثر وجوده فى هذه البيئة، والخضوع لتأثيرها شىء طبيعى، فالفضل للبيئة التى أثّرت فيه وحملته على الخضوع !! ... هذا معنى كلامه، ويشهد بذلك عبارته بعد هذا حيث قال:

«وقد جمع بعض المحقّقين والباحثين بين الروايات بأنّه كان أوّل النساء وأهل البيت إسلاماً خديجة أُمّ المؤمنين، وأوّل الرجال الواعين الناضجين إسلاماً أبو بكر الصدّيق، وأوّل الصغار والْاحداث إسلاماً علىّ بن أبى طالب. والْأَوّل أقرب إلى القياس، واللَّه أعلم».

فإسلام علىٍّ عليه السلام كان إسلام تأثّر بالبيئة، لا إسلام نضوج!!

وهنا يأتى هذا السؤال:

إذا كان إسلام علىٍّ عن تأثير البيئة، ولم يكن عن وعيٍ ونضج، فما رأيك فى الأحاديث المشار إليها؟ وما رأيك بكلمات الصّحابة وكبار التابعين وكبار الأئمة الذين جعلوا هذا الأمر من فضائله الخاصّة به، وفضّله الكثيرون بذلك على غيره؟ وما تصنع بما روى عن

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌على‌كتاب‌المرتضى، ص: ۳۶

أمير المؤمنين نفسه من فخره بذلك على جميع المسلمين ممّا هو مشهور فى الكتب ولم نذكره؟ وما تصنع بالحديث الثابت المعروف

ب «حديث الإنذار» الصريح فى خلافة علىٍّ بعد النبىّ فضلًا عن صحّةِ إسلامه؟!

حديث الإنذار يوم الدار ... ص: ۳۶

فيضطرّ المؤلّف لأنْ يتعرّض لحديث الإنذار فى يوم الدار، لكنْ باختصارٍ!! وفى الهامش!! ثم التشكيك فى صحّته!! فيقول:

«وقد جاءت قصّة ضيافة بنى عبدالمطّلب وصنع الطعام لهم، وقيام علىّ بن أبى طالب بذلك على أثر نزول آية «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» ودعوة رسول اللَّه بنى عبدالمطّلب إلى الإسلام، وردّ أبى لهب على ذلك رداً قبيحاً، واستجابة علىٍّ ومؤازرته لرسول اللَّه، وما تكلّم به الرسول، فى بعض كتب السيرة، وسردها ابن كثير بطولها فى كتابه البداية والنهاية ۳/ ۳۹- ۴۰، وتكلّم فى بعض رواتها، وفيها ما يشكّك فى صحّتها وضبطها».

فأقول للمؤلّف:

إنّ قصّة يوم الإنذار وحديث بدء الدعوة المحمّديّة، من أهمّ الْأَحداث الخالدة فى تاريخ الإسلام، ومن أسمى أيام أمير المؤمنين

وأفضل مواقفه فى كلّ حياته الكريمة وسيرته المشرّفة ... فكيف تغفل ذكرها كما هى واردة فى «الكتب القديمة الموثوق بها»، كما وصفتَ تلك الكتب والتزمت بالنقل عنها؟!

أهكذا يكتب عن سيرة «هذه الشخصية المظلومة أو المهضومة حقّها، شخصيّة سيّدنا علىّ بن أبى طالب، التى تراكمت عليها حجب كثيفة على مدى القرون والْأَجيال، لأسبابٍ مذهبية طائفيّة ونفسيّة، ولم ينصف لها حقّ الإنصاف» كما عرفتها؟!

وكيف تقول: «وقد جاءت قصّة ... فى بعض كتب السّيرة» والحال أنَّ الشيخ علىّ المتّقى الهندى وحده أوردها فى كتابه «كنز العمّال» - وهذا الكتاب من المصادر التى نقلت عنها فى كتابك- عن: أحمد بن حنبل، والطحاوى، وابن إسحاق، ومحمّد بن جرير الطبرى، وابن أبى حاتم، وابن مردويه، وأبى نعيم، والضياء المقدسى؟! «۱» ثمّ إنّ المتّقى ينصُّ على أنّ ابن جرير الطبرى صحّح هذا الحديث، كما أنّ الضياء المقدسى يراه صحيحاً لأنّه أخرجه فى كتابه «المختارة» الذى التزم فيه بالصحّة، فما بالك تركت كلّ هؤلاء وقلتَ: «وسردها ابن كثير بطولها فى كتابه البداية والنهاية ۳/ ۳۹- ۴۰، وتكلّم فى بعض

---

(۱) كنز العمّال ۱۳/ ۱۲۹ و ۱۳۱ و ۱۴۹ و ۱۷۴.

رواتها، وفيها ما يشكّك فى صحّتها وضبطها»؟!!

هذا، ولنورد نصّ الرواية عن ابن إسحاق وابن جرير وجماعة:

«عن علىٍّ، قال: لَمّا نزلت هذه الآية على رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» دعانى رسول اللَّه فقال: يا علىّ، إنّ اللَّه أمرنى أن أنذر عشيرتى الْأَقربين، فضقت بذلك ذرعاً وعرفت أنّى مهما أُناديهم بهذا الْأَمر أرى منهم ما أكره، فصمَتُّ عليها، حتى جاءنى جبريل فقال: يا محمّد، إنّك إنْ لم تفعل ما تؤمر به يعذّبك ربّك.

فاصنع لى صاعاً من طعام، واجعل عليه رِجل شاة، واجعل لنا عُسّاً من لبن، ثم اجمع لى بنى عبدالمطّلب حتى أُكلّمهم وأُبلّغ ما أُمرت به.

ففعلت ما أمرنى به، ثم دعوتهم له، وهم يومئذ أربعون رجلًا، يزيدون رجلًا أو ينقصونه، فيهم أعمامه: أبو طالب وحمزة والعبّاس وأبو لهب، فلمّا وضعته تناول النبى جشب حزبة من اللحم، فشقّها بأسنانه ثم ألقاها فى نواحى الصحفة ثم قال: كلوا بسم اللَّه.

فأكل القوم حتى نهلوا عنه، ما نرى إلّاآثار أصابعهم، واللَّه إن كان الرجل الواحد منهم ليأكل مثل ما قدّمت لجميعهم.

ثم قال: إسقِ القوم يا عليّ، فجئتهم بذلك العسّ، فشربوا منه حتّى

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌علی‌کتاب‌المرتضی، ص: ۳۹

رووا جميعاً، وأيم اللّه إن كان الرجل منه ليشرب مثله.

فلمّا أراد النبيّ أن يكلّمهم بَدرَه أبو لهب إلى الكلام فقال: لقد سحركم صاحبكم. فتفرّق القوم، ولم يكلّمهم النبيّ.

فلمّا كان الغد فقال: يا عليّ، إنّ هذا الرجل قد سبقنى إلى ما سمعت من القول، فتفرّق القوم قبل أنْ أُكلّمهم، فعد لنا مثل الذى صنعت بالْأَمس من الطعام والشراب، ثم اجمعهم لى.

ففعلت ثم جمعتهم. ثم دعانى بالطعام فقرّبته ففعل به كما فعل بالْأَمس، فأكلوا وشربوا حتى نهلوا، ثم تكلّم النبيّ فقال:

يا بنى عبدالمطّلب، إنّى- واللّه- ما أعلم شابّاً فى العرب جاء قومه بأفضل ما جئتكم به، إنّى قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرنى اللّه أنْ أدعوكم إليه، فأيّكم يؤازرنى على أمرى هذا؟

فقلت- وأنا أحدثهم سنّاً، وأرمصهم عيناً، وأعظمهم بطناً، وأحمشهم ساقاً- أنا يا نبيّ اللّه، أكون وزيرك عليه.

فأخذ برقبتى فقال: إنّ هذا أخى ووصيّى وخليفتى فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا.

فقام القوم يضحكون ويقولون لأبى طالب: قد أمرك أن تسمع وتطيع لِعَلىّ.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌علی‌کتاب‌المرتضی، ص: ۴۰

ابن إسحاق، وابن جرير، وابن أبى حاتم، وابن مردويه، وأبو نعيم والبيهقى معاً فى الدلائل» «۱».

فى هذه الرواية دلالة على:

۱- إنّ عليّاً عليه السلام- على صغر سنّه- كان فى أعلى درجات الوعى والنضج، ولا يقاس به أحدٌ من الّذين أسلموا من بعده...

۲- إنّ عليّاً عليه السلام هو الذى صنع الطعام- بأمر النبيّ صلّى اللّه عليه [وآله وسلّم- وهو الذى دعا القوم وأطعمهم وسقاهم...

۳- إنّ عليّاً عليه السلام أخو النبيّ ووصيّه وخليفته فى المسلمين..

وإنّه يجب إطاعته والتسليم له عليهم جميعاً.. منذ ذلك الحين...

ولهذه الْأُمور- لا غير- يشكّك بعض القوم فى صحّة الخبر..

كابن كثير ...! وينكر ابن تيميّة وجوده فى الصحاح والمسانيد بالرغم من وجوده فى مسند أحمد ...! ويحذفه محمد حسين هيكل من كتابه فى الطبعة الثانية بعد أنْ أثبته فى الْأُولى ...! ويستهين به مؤلّفنا فى كتابه الذى ألّفه أداءً لحقّ المرتضى...!!

---

(۱) كنز العمّال ۱۳/ ۱۳۱- ۱۳۳.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌علی‌کتاب‌المرتضی، ص: ۴۱

[۵] بين عليّ وأبى طالب

وهذا عنوان يقصد به الغضّ من أمير المؤمنين عليه السّلام، وقد جاء فى الصفحة ۳۰ تحت هذا العنوان ما نصّه:

«قال ابن إسحاق: وذكر بعض أهل العلم أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله وسلّم كان إذا حضرت الصلاة خرج إلى شعاب مكّة، وخرج معه علىّ بن أبى طالب مستخفياً من أبيه أبى طالب »....

أقول:

أوّلًا: كيف ينقل هذا عن ابن إسحاق، ويعتمد عليه، ولا ينقل عنه- ولا عن غيره- قصّة يوم الإنذار؟!

وثانياً: كيف يعتمد على مثل هذا الخبر المنقول عن «بعض أهل العلم» ولم يعلم من هو؟! بل يعتمد على تكلّم ابن كثير فى بعض رواة حديث يوم الإنذار مع وروده فى مسند أحمد، ومع تصحيح الطبرى وغيره له؟!

وثالثاً: لقد تقدَّم عن عدّة من المصادر القديمة أن أبا طالب عليه السّلام كان يأمر أمير المؤمنين بملازمة النبيّ صلّى اللّه عليه وآله ومتابعته، وكذا ولده جعفر رضى اللّه عنه، بل بنى هاشم وعبدالمطّلب أجمعين.

وجاء فى المصادر المعتبرة عند أهل السنّة ما نصّه:

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌على‌كتاب‌المرتضى، ص: ۴۲

لمّا حضرت أبا طالب الوفاة جمع إليه وجوه قريش فأوصاهم فقال عليه السلام: «يا معشر قريش، أنتم صفوة اللّه من خلقه وقلب العرب، فيكم السيد المطاع، وفيكم المقدام الشجاع الواسع الباع، وأعلموا أنكم لم تتركوا للعرب فى المآثر نصيباً إلا أحرزتموه، ولا شرفاً إلا أدركتموه، فلكم بذلك على الناس فضيلة، ولهم به إليكم الوسيلة، والناس لكم حرب، وعلى حربكم إلب، وإنى أوصيكم بتعظيم هذه البنيّة (يعنى الكعبة) فإن فيها لمرضاة للربّ، وقواماً للمعاش وثباتاً للوطاة، صلوا أرحامكم ولا تقطعوها، فإن صلة الرحم منسأة فى الأجل وزيادة فى العدد، واتركوا البغى والعقوق ففيهما هلكت القرون قبلكم، أجيبوا الداعى وأعطوا الطائل، فإن فيهما شرف الحياة والمماة، وعليكم بصدق الحديث وأداء الأمانة، فإن فيها محبة فى الخاص ومكرمة فى العام.

وإنى أوصيكم بمحمّد خيراً فإنه الأمين فى قريش، والصِّدِّيقُ فى العرب، وهو الجامع لكلّ ما أوصيتكم به، وقد جاءنا بأمر قبله الجَنانُ، وأنكره اللّسان مخافة الشنآن.

وَايْمُ اللّه، كأنى أنظر إلى صعاليك قريش وأهل الأطراف والمستضعفين من الناس قد أجابوا دعوته، وصدّقوا كلمته، وعظّموا أمره، فخاض بهم غمرات الموت، وصارت رؤساء قريش وصناديدها أذناباً، ودورها خراباً، وضعفاؤها أرباباً، وإذا أعظمهم عليه أحوجهم إليه،

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌على‌كتاب‌المرتضى، ص: ۴۳

وأبعدهم منه أحظاهم عنده، قد محضته العرب ودادها، وأصفت له فؤادها، وأعطته قيادها، دونكم يا معشر قريش ابن أبيكم، كونوا له ولاة ولحزبه حماة، واللّه لا يسلك أحد سبيله إلا رشد، ولا يأخذ أحد بهديه إلا سعد، ولو كان لنفسى مدّة وفى أجلى تأخير لكففت عنه الهزاهز، ولدافعت عنه الدواهى» «۱».

---

(۱) الروض الأنف ۱/ ۲۵۹، المواهب اللدنّيّة بالمنح المحمديّة ۱/ ۷۲، السيرة الحلبيّة ۱/ ۳۷۵ وغيرها.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌على‌كتاب‌المرتضى، ص: ۴۵

الفصل الثانى: علىّ فى المدينة ... ص: ۴۵

[۶] المؤاخاة

جاء فى الكتاب، الصفحة ۳۹، تحت هذا العنوان ما نصّه:

«جاء فى الطبقات الكبرى لابن سعد: آخى رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله وسلّم بين علىّ بن أبى طالب وسهل بن حنيف.

وقال ابن كثير: آخى النبىّ صلّى اللّه عليه [وآله وسلّم بينه وبين سهل بن حنيف. وذكر ابن إسحاق وغيره من أهل السير والمغازى أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله وسلّم آخى بينه وبين نفسه، وقد وردت فى ذلك أحاديث كثيرة لا يصحّ شىء منها لضعف أسانيدها وركّة بعض متونها».

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌على‌كتاب‌المرتضى، ص: ۴۶

أقول:

أوّلًا: إنّ من يقرأ هذا النصّ المنقول عن ابن كثير، ابتداءً بكلمة «آخى النبى» وانتهاء بكلمة «متونها» ثم ينظر إلى وضع رقم الهامش

على كلمة «متونها» والإرجاع فى الهامش إلى البداية والنهاية ۳/ ۲۲۶- ۲۲۷، لا يفهم إلّاكون هذا الكلام لابن كثير...

إلّا أنّا لَمّا راجعنا الجزء والصفحة المذكورتين، وجدنا عنوان ابن كثير هكذا: «فصل فى مؤاخاة النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم بين المهاجرين والْأَنصار» ولم نجد فيه هذا النصّ المذكور فى كتاب المؤلّف ...!! ومن شاء فليراجع...

وثانياً: إذا كان قد «ذكر ابن إسحاق وغيره من أهل السير والمغازى أنّ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم آخى بينه وبين نفسه» فلماذا لم تذكر عبارة ابن إسحاق ولم تعتمد على نقله، وأنت معتمد عليه فى الموارد الْأُخرى حتّى مع الجهل برواة الخبر عنده؟!

وثالثاً: إنّ أُخوّة أمير المؤمنين عليه السّلام للنبىّ صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ثابتة قبل يوم المؤاخاة، ففى أخبار حديث يوم الإنذار: أنّ النبىّ جعله أخاً له...

ومن ذلك ما أخرجه أحمد فى «المسند» بسندٍ صحيح، فقد رواه

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌على‌كتاب‌المرتضى، ص: ۴۷

عن عفّان، ثنا أبو عوانة، عن عثمان بن المغيرة، عن أبى صادق، عن ربيعة بن ناجذ، عن على رضى اللَّه عنه، قال: جمع رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم- أو: دعا رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم- بنى عبدالمطّلب، فيهم رهط كلّهم يأكل الجذعة ويشرب الفرق.

قال: فصنع لهم مُدّاً من طعام، فأكلوا حتى شبعوا. قال: وبقى الطعام كما هو كأنّه لم يُمسّ، ثم دعا بغمر فشربوا حتى رووا، وبقى الشراب كأنّه لم يُمسّ أو لم يُشرب. فقال: يا بنى عبدالمطّلب، إنّى بُعثت إليكم خاصةً وإلى الناس بعامة، وقد رأيتم من هذه الآية ما رأيتم، فأيّكم يبايعنى على أن يكون أخى وصاحبى؟ قال: فلم يقم إليه أحد، قال: فقمت إليه وكنت أصغر القوم. قال: فقال: إجلس. قال ثلاث مرّات، كلّ ذلك أقوم إليه فيقول لى: إجلس، حتّى كان فى الثالثة ضرب بيده على يدى» «۱».

وحديث المؤاخاة رواه المحدّثون وأرباب السير، فمن رواته من المحدثين: أحمد بن حنبل والترمذى والحاكم والبغوى والطبرانى وابن عساكر وغيرهم، قال الزرقانى المالكى: «جاءت أحاديث كثيرة فى مؤاخاة النبى لعلى، وقد روى الترمذى وحسنّه والحاكم وصحّحه عن ابن عمر: إنه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم قال لعلى: أما ترضى أن أكون

---

(۱) مسند أحمد ۱/ ۱۵۹.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌على‌كتاب‌المرتضى، ص: ۴۸

أخاك؟ قال: بلى. قال: أنت أخى فى الدنيا والآخرة» «۱».

ثم إنّ الحافظ ابن حجر قال بشرح صحيح البخارى: «قال ابن عبدالبر: كانت المؤاخاة مرّتين، مرّة بين المهاجرين خاصّة وذلك بمكة، ومرّةً بين المهاجرين والأنصار» ثم ذكر بعض الأحاديث «۲».

ولو أردنا إيراد نصوص المؤاخاة كما فى المصادر القديمة المعتبرة، لطال بنا المقام، وبما ذكرناه كفاية.

وقال الحافظ ابن عبدالبر: «روينا من وجوهٍ عن على أنه كان يقول:

أنا عبداللَّه وأخو رسول اللَّه، لا يقولها أحد غيرى إلّاكذّاب» «۳».

[۷] زواج علىّ فاطمة

قال فى الصفحة ۳۹:

«وفى السنة الثانية من الهجرة زوّج رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم بنته فاطمة عليّاً كرّم اللَّه وجهه، وقال رسول اللَّه صلّى اللَّه

---

(۱) شرح المواهب اللدنية ۱/ ۲۷۳. وأنظر: صحيح الترمذى ۵/ ۵۹۵ والمستدرك على الصحيحين ۳/ ۱۴ وكنز العمال ۱۱/ ۶۱۰ و ۱۳/

.۱۰۵

(۲) فتح الباری فی شرح صحیح البخاری ۷/ ۲۱۷.

(۳) الاستیعاب ۳/ ۱۰۹۹.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌علی‌کتاب‌المرتضی، ص: ۴۹

علیه [وآله وسلّم لفاطمة: قد أنکحتک أحبّ أهل بیتی إلیّ، ودعا لها، ونضح علیها من الماء».

أقول:

نَقَل هذا عن «إزالة الخفاء»: ۲۵۴، وهذا الکتاب من تألیف الشیخ ولیّ اللّه الدهلوی- المتوفّی سنة ۱۱۷۶- ولست أدری لماذا لم ینقل عن الکتب القدیمة الموثوق بها کما قال؟!

فقد ورد فی المصادر القدیمة المعتبرة عندهم أنّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم قال لها حین زوّجها منه:

«زوّجتک خیر أُمتی، أعلمهم علماً، وأفضلهم حلماً، وأوّلهم سلماً» «۱».

وفی زواجها من علی علیهم السّلام امورٌ نشیر إلی بعضها:

الأوّل: إنّ هذا الزواج کان بأمرٍ من اللّه، وقد روی ذلک جماعة کبیرة من أئمة الحدیث من أهل السنّة کالطبرانی وعنه الحافظ وقال:

---

(۱) مسند أحمد ۵/ ۲۶، مجمع الزوائد ۹/ ۱۰۱ و ۱۱۴، الاستیعاب ۳/ ۱۰۹۹، الریاض النضرة فی مناقب العشرة ۲/ ۱۹۴.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌علی‌کتاب‌المرتضی، ص: ۵۰

رجاله ثقات «۱». ورواه: البیهقی والخطیب البغدادی وابن عساکر والحاکم وغیرهم.

والثانی: إنه قد خطبها من قبل أبو بکر وعمر، فردّهما رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله قائلًا: «لم ینزل القضاء بعدُ» «۲».

والثالث: إنه قد نبّه علیّاً علی خطبتها بعض الأنصار، ولمّا حضر عند النبیّ صلی اللّه علیه وآله قال له: مرحباً وأهلًا ... وهذا ما رواه عدّة کبیرة من الأعلام منهم: ابن سعد صاحب الطبقات حیث روی عن بریدة: «قال نفر من الأنصار لعلی: علیک بفاطمة. فأتی رسول اللّه صلّی اللّه علیه [وآله وسلّم، فسلّم علیه. فقال: ما حاجة ابن أبی طالب؟ قال:

ذکرت فاطمة بنت رسول اللّه. قال: مرحباً وأهلًا. لم یزده علیهما. فخرج علی أولئک الرهط من الأنصار ینظرونه، قالوا: ما ورائک؟ قال: ما أدری، غیر أنه قال لی: مرحباً وأهلًا. قالوا: یکفیک من رسول اللّه احداهما، أعطاک الأهل والمرحب » «... ۳».

---

(۱)

مجمع الزوائد ۹/ ۲۰۴.

(۲) الریاض النضرة فی مناقب العشرة المبشّرة ۲/ ۱۸۳ وغیره.

(۳) الطبقات الکبری ۸/ ۱۲.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌علی‌کتاب‌المرتضی، ص: ۵۱

[۸] إغفال المؤلّف مواقف الإمام فی الحروب

هذا ... ولا یخفی علی من یطالع کتاب المؤلّف جنایاته علی أحادیث فضائل مولانا أمیر المؤمنین علیه السلام المرویّة فی المصادر القدیمة المعتبرة عند القوم، فهو بالإضافة إلی عدم ذکره کثیراً من مواقف الإمام علیه السّلام، وإلی جنایته علی حدیث یوم الإنذار، وحدیث المؤاخاة کما عرفت.

أغفل ذکر ما قاله النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فی حقّه یوم الخندق «۱».

ولم يذكر حديث الراية يوم خيبر بصورة كاملة «۲».

وكذا حديث المنزلة الذى قاله النبىّ صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فى مواضع منها لدى خروجه إلى تبوك «۳».

[۹] تعرّضه لخبر الغدير وليته لم يتعرَّض!

ولم يأت من خبر «حجّة الوداع وخطبة غدير خمّ» بشىء حيث

---

(۱) المستدرك على الصحيحين ۳/ ۳۲، كنز العمّال ۱۱/ ۶۲۳، تاريخ مدينة دمشق ۵۰/ ۳۳۳.

(۲) المستدرك على الصحيحين ۳/ ۳۸، عمدة القارى ۱۴/ ۲۱۴، تاريخ مدينة دمشق ۴۲/ ۱۰۸.

(۳) مجمع الزوائد ۹/ ۱۰۹، مسند أحمد ۱/ ۱۷۳، صحيح مسلم ۷/ ۱۲۰.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌على‌كتاب‌المرتضى، ص: ۵۲

عنون ذلك، إلّاأنّه قال: «فلما وصل إلى غدير خمّ خطب وذكر فيها فضل علىّ رضى اللَّه عنه وقال: من كنت مولاه فعلىٌّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه»!!

ثم إنّه أضاف بالنسبة إلى حديث «من كنت مولاه». قائلًا:

«وكان سبب ذلك أنّ بعض الناس كانوا قد اشتكوا عليّاً وعتبوا عليه، وتكلّم فيه بعض من كان معه بأرض اليمن، بسبب ما كان صدر منه إليهم من المعدلة التى ظنّها بعضهم جوراً وتضييقاً وبخلًا، والصّواب كان مع علىٍّ فى ذلك».

أقول:

وهذا نفس ما يتقوّل به النواصب فى هذا المقام!!

غير إنّ المؤلّف تفضّل!! فقال: «والصّواب كان مع علىٍّ فى ذلك» ليوهم أنّه ليس منهم!!

وعلى كلّ حالٍ، فقد اضطرب المخالفون لأمير المؤمنين والمنكرون فضائله ومناقبه الصريحة فى أفضليّته والدالّة على خلافته بعد النبى بلا فصل ... تجاه ما ورد من ذلك فى كتب السّنّة...

وفى خصوص حديث الغدير ... تجد بعضهم يقدح فى سنده.

وآخر يسلّم السند ويقدح فى الدلالة.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌على‌كتاب‌المرتضى، ص: ۵۳

وثالث يرى أن لا جدوى فى شىء من ذلك، فينكر وجود علىٍّ مع النبىّ فى حجّة الوداع.

ورابع لَمّا وجد الحديث متواتراً ودلالته ثابتةً وأنّ وجود علىٍّ فى الغدير لا ينكر.. عَمَدَ إلى دعوى أن الحديث وارد فى قضيّةٍ خاصّةٍ ومناسبة معيّنة، فاضطربوا هذه المرّة فى تحديد تلك القضيّة والمناسبة:

فبعضهم قال: إنّ قوماً نقموا على علىٍّ بعض أُموره...

وبعضهم قال: إنّه وقع بينه وبين أُسامة بن زيد كلام...

وبعضهم قال: إنّه وقع بينه وبين زيد بن حارثة، وهذا معناه ورود الحديث قبل حجّة الوداع بزمانٍ طويل...

فلينظر المنصف!! كيف يسعى أعداء الحق وراء إنكاره ولو بارتكاب المستحيل!!

لقد كان على المؤلّف- الذى التزم بالنقل عن الكتب الموثوق بها المعتمدة!! وتصدّى لأن يكتب عن حسن نيّة! سيرة شخصيّةٍ مظلومةٍ- أن يبذل جهداً ولو قليلًا فيبحث عن واقع القضيّة أو يترك قوله: «وكان سبب ذلك » ... أو ينقل- فى الأقلّ- ما جاء فى سيرة ابن هشام التى أكثر من النقل عنها والإرجاع إليها، فإنّ الذى جاء فيها هكذا:

«قال ابن إسحاق: وحدّثنى يحيى بن عبداللَّه بن عبدالرحمن بن

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌علی‌کتاب‌المرتضی، ص: ۵۴

أبی عمرة، عن یزید بن طلحة بن یزید بن رکانة، قال: لَمّا أقبل علیٌّ رضی اللَّه عنه من الیمن لیلقی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه [وآله وسلّم بمکّة، تعجّل إلی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه [وآله وسلّم، واستخلف علی جنده الذین معه رجلًا من أصحابه، فعمد ذلک الرجل فکسی کلّ رجلٍ من القوم حلّة من البزّ الذی کان مع علیٍّ رضی اللَّه عنه، فلمّا دنا جیشه خرج لیلقاهم فإذا علیهم الحلل، قال: ویلک! ما هذا؟! قال: کسوت القوم لیتجمّلوا به إذا قدموا فی الناس، قال: ویلک! انزع قبل أن تنتهی به إلی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه [وآله وسلّم، قال: فانتزع الحلل من الناس، فردّها فی البزّ. قال: وأظهر الجیش شکواه لما صنع بهم.

قال ابن إسحاق: فحدّثنی عبداللَّه بن عبدالرحمن بن معمر بن حزم، عن سلیمان بن محمّد بن کعب بن عجرة، عن عمّته زینب بنت کعب- وکانت عند أبی سعید الخدری- عن أبی سعید الخدری، قال:

اشتکی الناس علیّاً رضی اللَّه عنه، فقام رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه [وآله وسلّم فینا خطیباً، فسمعته یقول: لا تشکوا علیّاً، فواللَّه إنّه لأخشن فی ذات اللَّه. أو: فی سبیل اللَّه» «۱».

فهذا هو الذی قاله رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فی

---

(۱) سیرة ابن هشام ۲/ ۶۰۳.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌علی‌کتاب‌المرتضی، ص: ۵۵

المناسبة التی أشار إلیها المؤلّف، حسب ما فی سیرة ابن هشام، الذی هو من أهمّ مصادره ... لا حدیث الغدیر...

إنّه لا ارتباط بین حدیث الغدیر وما یذکره القوم أبداً، إنّ حدیث الغدیر کان بأمرٍ من اللَّه سبحانه للرّسول الأعظم صلّی اللَّه علیه وآله- لمّا خرج من منی متوجّهاً إلی المدینة- إذ جاءه الخطاب: «یا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَاللَّهُ یَعْصِمُکَ مِنَ النَّاسِ» «۱».

فقد أخرج ابن أبی حاتم وابن مردویه وابن عساکر عن أبی سعید الخدری قال: «نزلت هذه الآیة: «یا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ» علی رسول اللَّه یوم غدیر خم فی علی بن أبی طالب» «۲».

ومن هنا، فقد رووا عن عبداللَّه بن مسعود أنه قال: «کنّا نقرأ علی عهد رسول اللَّه صلی اللَّه علیه [وآله وسلّم: «یا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ (أن علیاً مولی المؤمنین) وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَاللَّهُ یَعْصِمُکَ مِنَ النَّاسِ» (۳).

وللتفصیل فی خبر الغدیر یراجع الکتب المفصّلة («۳»).

---

(۱) سورة المائدة: الآیة ۶۷.

(۲) (و ۳) الدر المنثور فی التفسیر بالمأثور ۲/ ۲۹۸.

(۳) راجع کتاب: نفحات الأزهار فی خلاصة عبقات الأنوار، الأجزاء ۶- ۹.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌علی‌کتاب‌المرتضی، ص: ۵۶

علی أنّا لو سلّمنا صدور حدیث الغدیر من النبیّ صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، بسبب شیء من القضایا المزعومة، فإنّ الحدیث: «ألست أوْلی بکم من أنفسکم؟ قالوا: بلی، قال: فمن کنت مولاه فعلیٌّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه» وقد نصَّ غیر واحدٍ من محقّقی القوم، کالقاضی عبدالجبّار المعتزلی- فی مقام الجواب عن الاستدلال بحدیث الغدیر- بأنّ کلّ ذلک لو صحَّ وکان الخبر خارجاً علیه، فلم یمنع من التعلّق بظاهره وما یقتضیه لفظه، فیجب أن یکون الکلام فی ذلک دون بیان السبب الذی وجوده کعدمه.

قلت: وکیف یکون مانعاً عن التعلّق بظاهره وما یقتضیه لفظه، والحال أنّ کبار الصحابة لم یعبأوا بالسبب، وفهموا من الحدیث ما هو

ظاهر فيه، فقال أبو بكر وعمر لعليٍّ: «بخ بخ » «... ۱» وقال حسان بن ثابت فی معناه قصيدته المشهورة «۲»، واغتاظ بعضهم من مدلوله وسأل بعذابٍ واقع للكافرين ليس له دافع «... ۳». «۴» فلو كان كلام النبيّ صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فی مناسبة خاصّة

---

(۱) الأمالی للصدوق: ۵۰، الموطأ ۲/ ۹۹۲، رقم ۲۴، شواهد التنزيل ۱/ ۲۰۱، رقم ۲۱۰.

(۲) الفصول المختارة: ۲۹۰، المناقب للخوارزمی: ۱۳۶.

(۳) سورة المعارج: الآية ۲.

(۴) نظم درر السمطين: ۹۳، شواهد التنزيل ۲/ ۳۸۱.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌علی‌کتاب‌المرتضی، ص: ۵۷

وبسببٍ معيّن وخطاباً لشخصٍ أو أشخاصٍ فقط ... لَما كان ذلك كلّه.

هذا موجز البيان فی هذا المقام ... والتفصيل موكول إلی محلّه.

[۱۰] وفاة الرسول

وهذا آخر عنوان عناوين الفصل الثانی من كتابه، وقد تطرّق هنا إلی صلاة أبی بكر، وزعم أنّها «كانت بأمرٍ من النبيّ، وأنّه صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم خرج وجلس إلی جنب أبی بكر، فجعل أبو بكر يصلّی قائماً ورسول اللَّه يصلّی قاعداً»!!

أقول:

قد حقّقتُ فی رسالة مستقلّةٍ أنّ صلاة أبی بكر لم تكن بأمرٍ منه صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم، وأنّه خرج ونحّاه عن المحراب وصلّی بالمسلمين بنفسه.

ثمّ إنّه لم يتعرّض هنا لخبر سرية اسامة، وأنّه صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم أبقی عنده عليّاً وأمر بخروج غيره- وفيهم المشايخ- مع أُسامة!

وإن كنت فی ريبٍ من قولنا هذا، فهذه عبارة الحافظ ابن حجر فی شرح البخاری: «وكان ممّن انتدب مع أُسامة كبار المهاجرين والأنصار،

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌علی‌کتاب‌المرتضی، ص: ۵۸

منهم: أبو بكر وعمر وأبو عبيدة وسعد وسعيد وقتادة بن النعمان وسلمة بن أسلم، فتكلّم فی ذلك قوم ... ثمّ اشتدّ برسول اللَّه صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم وجعه فقال: أنفذوا بعث أُسامة.

وقد روی ذلك عن الواقدی وابن سعد وابن إسحاق وابن الجوزی وابن عساكر» «۱».

ثم إن المؤلّف لم يذكر مناجاة النبيّ قبيل وفاته مع عليّ عليه السلام، وأنّه توفّی ورأسه فی حجر عليٍّ!! هذا الخبر الثابت المتّفق عليه بين المسلمين:

قالت أمّ سلمة رضی اللَّه عنها: «والذی أحلف به أنْ عليّ لأقرب الناس عهداً برسول اللَّه ... فأكبَّ عليه عليٌّ، فجعل يسارّه ويناجيه، ثمّ قبض رسول اللَّه صلّی اللَّه عليه [وآله وسلّم من يومه ذلك، فكان أقرب الناس به عهداً» «۲».

وقالت عائشة: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه عليه [وآله وسلّم وهو فی بيتها لمّا حضره الموت: ادعوا لی حبيبی، فدعوت له أبا بكر، فنظر إليه ثمّ وضع رأسه، ثمّ قال: ادعوا حبيبی، فدعوت له عمر، فلمّا نظر إليه

---

(۱) فتح الباری فی شرح صحيح البخاری ۸/ ۱۲۴.

(۲) مسند أحمد ۶/ ۳۰۰، المستدرك علی الصحيحين ۳/ ۱۳۸، ابن عساكر ۳/ ۱۶.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌علی‌کتاب‌المرتضی، ص: ۵۹

وضع رأسه، ثمّ قال: ادعوا لی حبیبی، فقلت، ویلکم ادعوا له علیّاً فواللّه ما یرید غیره. فلمّا رآه أخرج الثوب الذی کان علیه ثمّ أدخله معه، فلم یزل محتضنه حتّی قبض ویده علیه» «۱».

هذا، ولا یخفی ما اشتمل علیه هذا الخبر من فوائد.

ولم یتعرَّض المؤلّف کذلک لتجهیز الرسول صلّی اللّه علیه وآله ودفنه وهو یتکلّم عن «وفاة الرّسول» بقدر ما یتعلَّق بأمیر المؤمنین، والمفروض أن الکتاب فی سیرته!! وإلیک بعض الأحادیث فی المقام من أوثق مصادر القوم:

أخرج ابن سعد بسنده عن یزید بن بلال عن علی قال: «أوصی النبیّ صلی اللّه علیه [وآله ألّایغسله أحد غیری، فإنه لا یری أحد عورتی إلّاطمست عیناه، قال علی: فکان الفضل وأسامة یناولانی الماء من وراء الستر وهما معصوبا العین، قال علی: فما تناولت عضواً إلا کأنما یقلّبه معی ثلاثون رجلًا» «۲».

وأخرج أحمد بسنده عن ابن عبّاس قال: «لما اجتمع القوم لغسل رسول اللّه صلی اللّه علیه [وآله وسلّم ولیس فی البیت إلا أهله، عمّه

---

(۱) الریاض النضرة ۲/ ۱۸۰، ابن عساکر ۳/ ۱۴، ذخائر العقبی: ۷۲.

(۲) الطبقات الکبری ج ۲ ق ۲ ص ۶۱.

العباس بن عبدالمطلب وعلی بن أبی طالب والفضل بن عباس وقثم بن العباس واسامة بن زید بن حارثة وصالح ومولاه، فلما اجتمعوا لغسله نادی من وراء الباب أوس بن خولی الأنصاری، ثم أحد بنی عوف بن الخزرج- وکان بدریاً- علی بن أبی طالب، فقال له: یا علی نشدتک اللّه وحظّنا من رسول اللّه صلی اللّه علیه [وآله وسلم قال: فقال له علی:

أدخل، فدخل فحضر غسل رسول اللّه صلّی اللّه علیه [وآله وسلّم ولم یل من غسله شیئاً قال: فأسنده علی علیه السّلام إلی صدره وعلیه قمیصه، وکان العباس والفضل وقثم یقلّبونه مع علی بن أبی طالب، وکان أسامة بن زید وصالح مولاهما یصبّان الماء، وجعل علی یغسله ولم یر من رسول اللّه صلی اللّه علیه [وآله وسلّم شیئاً مما یراه من المیت وهو یقول: بأبی أنت وامی، ما أطیبک حیّاً ومیّتاً، حتی إذا فرغوا من غسل رسول اللّه صلی اللّه علیه [وآله وسلّم- وکان یغسل بالماء والسّدر- جففوه ثم صنع به ما یصنع بالمیت، ثم أدرج فی ثلاثة أثواب أبیضین وبرد حبرة، ثم دعا العباس رجلین فقال: لیذهب أحدکما إلی أبی عبیدة بن الجراح- وکان أبو عبیدة یضرح لأهل مکة- ولیذهب الآخر إلی أبی طلحة بن سهل الأنصاری- وکان أبو طلحة یلحد لأهل المدینة- قال: ثم قال العباس لهما حین سرّحهما: اللهم خر لرسولک.

قال: فذهبا، فلم یجد صاحب أبی عبیدة أبا عبیدة، ووجد صاحب

أبی طلحة أبا طلحة، فجاء به فلحد لرسول اللّه صلی اللّه علیه [وآله وسلم» «۱».

وأخرج أبو نعیم بسنده عن جابر بن عبداللّه وابن عباس، قالا: لمّا نزلت «إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ... » ... فقال علی رضی اللّه عنه: یا رسول اللّه، إذا أنت قبضت فمن یغسلک؟ ومن یصلّی علیک؟ ومن یدخلک القبر؟ فقال النبی صلّی اللّه علیه [وآله وسلّم: یا علی، أمّا الغسل، فاغسلنی أنت، وابن عباس یصبّ علیّ الماء وجبریل ثالثکما، فإذا أنتم فرغتم من غسلی فکفّنونی فی ثلاثة أثواب جدد وجبریل علیه السّلام یأتینی بحنوط من الجنة، فإذا أنتم وضعتمونی علی السریر فضعونی فی المسجد واخرجوا عنی، فإن أوّل من یصلّی علیّ الربّ عزّ وجلّ من فوق عرشه، ثم جبریل ثم میکائیل ثم إسرافیل ثم الملائکة زمراً زمراً، ثم ادخلوا، فقوموا صفوفاً لا یتقدم علیَّ أحد...

فقبض رسول اللّه صلی اللّه علیه [وآله وسلّم، فغسّله علی بن أبی طالب، وابن عباس یصبّ علیه الماء وجبریل علیه السّلام معهما،

وكفّن بثلاثة أثواب جدد، وحمل على السّرير، ثم أدخلوه المسجد ووضعوه فى المسجد، وخرج الناس عنه، فأوّل من صلّى عليه الربّ من

---

(۱) مسند أحمد ۱/ ۲۶۰ وسبب عدم وجدانه أبا عبيدة معلوم، فقد كان فى السقيفة!

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌علی‌کتاب‌المرتضی، ص: ۶۲

فوق عرشه وتقدّس، ثم جبريل ثم ميكائيل ثم إسرافيل ثم الملائكة زمراً زمراً، قال على: ولقد سمعنا فى المسجد همهمة ولم نر لهم شخصاً، فسمعنا هاتفاً يهتف وهو يقول: ادخلوا رحمكم اللَّه فصلّوا على نبيّكم، فدخلنا فقمنا صفوفاً كما أمرنا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه [وآله وسلّم فكبّرنا بتكبير جبريل وصلّينا على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه [وآله وسلّم بصلاة جبريل، ما تقدم منّا أحد على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه [وآله وسلّم، ودخل القبر على بن أبى طالب عليه السّلام » «... ۱».

وأخرج الهيثمى قال: «وعن ابن عباس: إن النبى صلى اللَّه عليه [وآله وسلّم ثقل وعنده عائشة وحفصة، إذ دخل على، فلما رآه النبى صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم رفع رأسه ثم قال: أدن منّى أدن منّى، فأسنده إليه، فلم يزل عنده حتى توفّى، فلما قضى قام على وأغلق الباب، وجاء العباس ومعه بنو عبدالمطلب فقاموا على الباب، فجعل على يقول: بأبى أنت وامى طبت حيّاً وطبت ميّتاً، وسطعت ريح طيبة لم يجدوا مثلها فقال: إيهاً دع حنيناً كحنين المرأة وأقبلوا على صاحبكم، قال على:

أدخلوا علىّ الفضل بن العباس، فقالت الأنصار: نشدناكم باللَّه ونصيبنا من رسول اللَّه صلى اللَّه عليه [وآله وسلّم، فأدخلوا رجلًا منهم يقال له

---

(۱) حلية الأولياء ۴/ ۷۳.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌علی‌کتاب‌المرتضی، ص: ۶۳

أوس بن حول يحمل جرّة باحدى يديه، فسمعوا صوتاً فى البيت:

ولا تجرّدوا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه [وآله وسلّم واغسلوه كما هو فى قميصه، فغسّله على يدخل يده من تحت القميص، والفضل يمسك الثوب عنه، والأنصارى ينقل الماء، وعلى يد على خرقة يدخل يده تحت القميص» «۱».

---

(۱) مجمع الزوائد ۹/ ۳۶.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌علی‌کتاب‌المرتضی، ص: ۶۵

الفصل الثالث: سيّدنا علىّ فى خلافة أبى بكر ... ص: ۶۵

اشارة

وفى هذا الفصل- الذى يبدأ بالصفحة ۵۹، ويختم بالصفحة ۹۳- ذكر مقدّمة تتعلّق بمصير الديانات الْأُخرى وانحرافها عن الصراط المستقيم والطريق الصحيح، حتّى جاء فى الصفحة ۶۱:

[۱۱] شروط خلافة النبىّ ومتطلّباتها

فذكر تحت هذا العنوان ستّة امور اعتبرها شروط الخلافة عن النبىّ صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، نلخصها فيما يلى.

۱- يمتاز بأنّه ظلَّ طول حياته بعد الإِسلام متمتّعاً بثقة رسول اللَّه به وشهادته له، واستخلافه إيّاه فى القيام ببعض أركان الدين.

۲- يمتاز هذا الفرد بالتماسك والصمود وجه الْأَعاصير والعواصف.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌على كتاب‌المرتضى، ص: ۶۶

۳- يمتاز هذا الفرد فى فهمه الدقيق للإسلام.

۴- يمتاز بشدّة غيرته على أصالة هذا الدين.

۵- يكون دقيقاً كلّ الدقّة، وحريصاً أشدّ الحرص فى تنفيذ رغبات الرسول.

۶- يمتاز بالزهد فى متاع الدنيا والتمتّع به.

ثم قال فى الصفحة: ۶۲

تحقيق أبى بكر هذه الشروط والمتطلّبات ...: ص: ۶۶

فقال:

«وقد اجتمعت هذه الصفات والشروط كلّها فى سيّدنا أبى بكر رضى اللَّه عنه »!!...

وقال فى الصفحة ۶۳:

«ونتناول مظاهر تحقيق سيّدنا أبى بكر الشروط المذكورة أعلاه بالترتيب »....

فشرع يشرح تحقيق أبى بكر لتلك الشروط ... حتّى الصفحة ۷۱!

أقول:

أولًا: كلّ هذه الصفحات التى سوّدها المؤلّف أجنبيّة عن «سيرة أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب».

وثانياً: البحث عن أنّ الْأَصل والْأَساس فى خلافة النبىّ صلّى اللَّه

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌على كتاب‌المرتضى، ص: ۶۷

عليه وآله وسلّم ما هو؟ وأنّ الشروط التى يعتبر وجودها فى الخليفة ما هى؟ وأنّ الذى كان واجداً لذلك وأهلًا للخلافة من هو؟ والبحوث الْأُخرى المتعلّقة بموضوع (الإمامة ...) موضعها (علم الكلام) ومرجعها (كتب الإمامة) والمفروض أنّ هذا الكتاب مؤلَّف فى (سيرة المرتضى)!

وثالثاً: من يراجع كتب أهل السُنّة ك «المواقف» و «المقاصد» وشروحهما وغيرهما ... يجد الشروط المعتبرة عندهم فى الخليفة أشياء أُخرى غير هذه التى اخترعها هذا المؤلّف ... فهو فى كلّ ما أتى به مخالف لما قال به أئمّة مذهبه.

ورابعاً: هذه الشروط- التى زعم توفّرها فى أبى بكر- كانت متوفّرة بصورة أتمّ وأكمل فى كثير من أصحاب رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، فيكون كلّ واحدٍ منهم أحقّ وأَوْلى منه بالخلافة عن النبىّ.

وخامساً: هذه الشروط- التى زعم توفّرها فى أبى بكر- كانت متوفّرة- على هذا الحدّ الذى ادّعاه- فى عشراتٍ- إنْ لم نقل مئات- من أصحاب النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، فما الذى قدّمه وفضّله عليهم؟!

ويشهد بما ذكرنا قوله المشهور المتّفق عليه: «أقيلونى، فلست بخيركم» «۱».

---

(۱) تفسير الآلوسى ۲۷/ ۱۸۰، شرح نهج البلاغة لإبن أبى الحديد ۱/ ۱۶۸.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌على كتاب‌المرتضى، ص: ۶۸

وسادساً: إنْ كان يقصد اختصاص أبى بكر- دون غيره- ببعض الْأُمور، فلذا قُدّم على غيره، فإنّا لم نجد فيما أورده شيئاً يختصّ بأبى بكر إلّا مسألة الصّلاة فى مرض النبىّ صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، وقد حقّقنا هذه المسألة من قبل فى رسالة خاصّة مطبوعة، وتوصّلنا-

على ضوء أحاديث الصحاح والمسانيد المعتبرة عند القوم- إلى أنْ لا أساس لذلك من الصحّة ... ومن شاء فليرجع إلى تلك الرسالة «۱».

وسابعاً: إنّه قد أثبت علماؤنا أنّ الإمامة بالنصّ من اللَّه ورسوله، ولا ينصب اللَّه ورسوله إلّامن هو أفضل الناس بعد رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله، وأنّه ليس إلّاأمير المؤمنين المرتضى عليه الصّلاة والسلام، وستأتى الإشارة إلى ذلك.

قال فى الصفحة ۷۱:

[۱۲] الْأَمر الشورى فى الإسلام وخلافة أبى بكر

وتحت هذا العنوان ذكر أنّ الحكومة والسيطرة كانت فى الْأُمم والْأَديان السالفة وراثيّة وقد قضى الإسلام على ذلك.

ولا أعلم لهذا المطلب علاقة ب (المرتضى أمير المؤمنين) إلّا

---

(۱) أنظر: كتاب «صلاة أبى بكر فى مرض النبى صلى اللَّه عليه وآله».

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌على‌كتاب‌المرتضى، ص: ۶۹

دعوى أنّ القول بإمامته بعد النبىّ صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم مبنىٌّ على أساس الوراثة، وأنّه لا دليل على هذا القول، ويشهد بهذا قوله فى الصفحة ۷۳:

«وقد قضى الإسلام على هذين الاحتكارين الوراثّيين اللذين جنيا على الإنسانية جناية تجلّت شواهدها ومظاهرها فى تاريخ روما وإيران والهند، وترك الْأَمر إلى المسلمين وإلى أهل الشورى وأهل العلم والإخلاص فى اختيار الخليفة، ولذلك لم يصرّح رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم بشىءٍ فى شأن من يكون خليفته بعده ووليّ أمر المسلمين، فإن كان ذلك فريضةً من فرائض الدين وكان لابُدّ من التصريح به، لَنَفّذه رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم وصرّح به...

يقول الْأُستاذ العقّاد معلّقاً على حديث القرطاس: أمّا القول بأنّ عمر هو الذى حال بين النبىّ عليه السلام والتوصية باختيار علىٍّ للخلافة بعده، فهو قول من السخف »....

أقول:

أولًا: ليست إمامة علىٍّ وأولاده بعد النبىّ صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم من باب الوراثة وحصر الخلافة فى الْأُسرة الهاشمية، فإن كان الغرض من هذا الكلام نسبة هذا الاعتقاد إلى شيعة أهل البيت عليهم السلام، فهو كذب وافتراء.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌على‌كتاب‌المرتضى، ص: ۷۰

وثانياً: تعتقد الشيعة أنّ جميع ما قاله النبىّ صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم أو فَعَلَه كان بأمر من اللَّه سبحانه، ولكنّ المنافقين يجوّزون عليه «الهجر»!!

وثالثاً: وتعتقد أن نصب الإمام بعد النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم بيد اللَّه وليس باختيارٍ من الخلق، وأنّ النبىّ صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم صرّح بأشياء- لا بشىءٍ- فى شأن من يكون خليفته بعده، والتفصيل موكول إلى محلّه فى الكتب الكلامية، ونكتفى هنا بالقول: بأنّ فى كلّ ما قاله فى حقّ علىٍّ- منذ يوم الإنذار إلى يوم الغدير- دلالة على خلافته من بعده بأمرٍ من اللَّه عزّ وجلّ.

ورابعاً: لقد ثبت فى محلّه أنّ عمر هو الذى حال دون وصيّة النبىّ صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم بقوله: «حسبنا كتاب اللَّه» و «إنّ الرجل ليهجر».. وهذا ما تؤكّده «المصادر القديمة الموثوق بها» كما وصفها المؤلّف، ولذا لم ينقل عنها شيئاً فى الباب، والتجأ إلى نقل كلام زميله فى العناد، عبّاس محمود العقّاد.

قال فى الصفحة ۷۶:

[۱۳] مبايعة أبى بكر

«وقف المسلمون فی المدینة علی مفترق طرق: إمّا اتّفاق الکلمة،

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌علی‌کتاب‌المرتضی، ص: ۷۱

وإمّا تنازع واختلاف، وقد زاد الْأَمر تعقّداً حدوث هذا الحادث فی المدینة التی کانت موطن قبیلتین عظیمتین من قحطان وهم الْأَوس والخزرج ... فلم یکن غریباً ولا غیر طبیعی أن یروا لهم حقّاً فی خلافة النبیّ المکّی المهاجر. وقد فطن لهذه العقدة النفسیة والمحنة عمر بن الخطّاب، فاستعجل الأَمر، وقد علم أنّ الأنصار یستشرفون إلی أن یکون منهم الخلیفة، فجمع المسلمین فی سقیفة بنی ساعدة، فقام ودعا إلی بیعة أبی بکر، فبایع الناس أبا بکر، ثم کانت البیعة العامة من غدٍ بعد بیعة السقیفة فی المسجد النبوی، ولم تکن مبایعة أبی بکر مصادفة من المصادفات التی قد یحالفها التوفیق، ومؤامرة من المؤامرات التی قد تُکَلّل بالنجاح، وقد أجاد الکاتب الإِسلامی الشهیر (فی الإِنجلیزیة) السیّد أمیر علی التعبیر عن هذه الحقیقة التاریخیة، إذ قال »....

أقول:

أوّلًا: کلّ هذه الأُمور لا علاقة لها بموضوع الکتاب.

وثانیاً: لماذا وقفوا علی مفترق طرق؟ هل ترکهم رسول اللَّه سدی فکانوا حیاری لا یهتدون الطریق؟ إن قلتم: نعم، فقد نسبتم النبی صلّی اللَّه علیه وآله إلی التقصیر، ونستعیذ باللَّه من هذه النسبة، لقد بین لهم الطریق وعرّفهم الإمام الحق وبایعوه فی غدیر خم واتفقت کلمتهم علیه، فما عدا ممّا بدا؟

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌علی‌کتاب‌المرتضی، ص: ۷۲

وثالثاً: إنّه لم ینقل هنا شیئاً عن المصادر القدیمة الموثوق بها!! وإنّما ذکر کلاماً للکاتب الإِسلامی الشهیر فی الإِنجلیزیة !!...

ورابعاً: لم یتم أمر البیعة لأَبی بکر بهذه البساطة والسذاجة، فأحداث السقیفة، وأحداث دار علیٍّ والزهراء علیهما السلام مثبتة فی التاریخ، ومذکورة فی محلّها من الکتب المفصّلة.

وخامساً: لم یجمع المسلمین فی سقیفة بنی ساعدة ولم یجتمعوا، بل کان هناک ثلة من الأنصار وثلاثة من المهاجرین وهم أبو بکر وعمر وأبو عبیدة ابن الجرّاح، فقوله: «فجمع المسلمین » ... خلاف الواقع والحقیقة.

وسادساً: قول عمر بن الخطّاب: «کانت بیعة أبی بکر فلتةً وقی اللَّه شرّها، ألا ومن عاد إلی مثلها فاقتلوه» ثابت مشهور بین المسلمین... وهو یفید أنّ بیعته کانت مصادفةً من المصادفات إن لم تکن مؤامرةً من المؤامرات...

قال فی الصفحة ۸۱:

[۱۴] الحکمة فی تأخیر خلافة سیّدنا علیّ

«وکان من تقدیر العزیز العلیم أنّه لم یخلف رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه [وآله وسلّم فی ولایة أمر المسلمین ولم یتولّ خلافته علی أثر

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌علی‌کتاب‌المرتضی، ص: ۷۳

وفاته، أحد من أهل بیته وأبناء الْأُسرة الهاشمیة مباشرة ... فما بقیت القضیة قضیة أُسریة وقضیّة محسوبیّة وعصبیّة »....

أقول:

حال خلافة سیّدنا أمیر المؤمنین علیه السّلام عن النبیّ، حال خلافة هارون عن موسی، فهارون کان أخاً لموسی وقد جعله خلیفةً له بأمر من اللَّه، قال تعالی «وَقالَ مُوسی لأَخیهِ هارُونَ اخْلُفْنی فی قَوْمی وَأَصْلِحْ وَلا تَتَّبِعْ سَبیلَ الْمُفْسِدینَ» «۱»

وعلیٌّ علیه السّلام کان أخاً لرسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله‌وسلّم بنصّ منه یوم الإِنذار وغیره، وقد جعله خلیفةً من بعده بأمرٍ من اللَّه، کما فی حدیث یوم الإِنذار کذلک وغیره من الْأَحادیث فی المواقف المختلفة، وقد قال له: أما ترضی أن تکون منی بمنزلة هارون من موسی...

وکما أنّ قوم موسی اتّبعوا السامریّ واتّخذوا العجل من بعده وترکوا هارون ... کذلک قوم محمّد صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، وکما

أنّ موسى قال لهارون: «وَلا تَتَّبِعْ سَبيلَ الْمُفْسِدينَ» كذلك النبى قال لعلىّ وأوصاه بأنْ لا يتّبع سبيل المفسدين...

فإذا كان إعراض قوم موسى عن هارون وضلالتهم ... من تقدير

---

(۱) سورة الأعراف: الآية ۱۴۲.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌على‌كتاب‌المرتضى، ص: ۷۴

العزيز العليم ... فكذلك إعراض هذه الأُمّة عن علىٍّ وانقلابهم على أعقابهم ... من تقدير العزيز العليم!!

قال فى الصفحة ۸۱:

[۱۵] المحنة الْأُولى لأبى بكر وموقفه الصارم فيها

«وقد ثبت واتّفق عليه المحدّثون وأصحاب السيرة أنّ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم قال: إنّا معشر الْأَنبياء لا نورّث، ما تركنا صدقة. وجاءت محنة دقيقة تمتحن صرامة أبى بكر، وتفصيل القصّة هو ما رواه البخارى بسنده عن عائشة. قالت: إنّ فاطمة والعبّاس أتيا أبا بكر رضى اللَّه عنه يلتمسان ميراثهما ... وظلّ أبو بكر على ما اعتقده ودان به وعزم على تنفيذ وصيّة رسول اللَّه، وظلّت السيّدة فاطمة عليها السّلام على مطالبتها، وهى إمّا لم يبلغها ما عرفه الصدّيق، وإمّا رأت متّسعاً أو مبرّراً لخليفة رسول اللَّه لتحقيق ما أرادته وإجابة ما طلبته، وكلٌّ مجتهد فى ذلك وله العذر والثواب.

وقد جاء فى مسند الإمام أحمد بن حنبل أنّ السيّدة فاطمة قالت:

فأنت وما سمعت من رسول اللَّه أعلم.

وعاشت فاطمة بعد وفاة رسول اللَّه ستّة أشهر وهى واجدة على ذلك مهاجرة لأبى بكر حتّى توفّيت. ويقع مثل هذا كثيراً فى حياة

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌على‌كتاب‌المرتضى، ص: ۷۵

العشائر والجماعات، وممّا تقتضيه الطبيعة البشرية، وما جُبلت عليه من العاطفية والحسّاسيّة والاقتناع بما عرفه الإنسان ودان به.

ولكنْ لم يكن اختلافها فى هذا الْأَمر موجدتها «۱» على أبى بكر متخطّيةً للحدود الشرعية، مخالفة لما جُبلت عليه من كرم النفس وعلوّ النظر والسماحة، فقد روى عن عامر أنّه قال: جاء أبو بكر إلى فاطمة وقد اشتدّ مرضها فاستأذن عليها فقال لها علىٌّ: هذا أبو بكر على الباب يستأذن، فإنْ شئت أن تأذنى له.

قالت: أوَذاك أحبّ إليك؟ قال: نعم. فدخل فاعتذر إليها وكلّمها فرضيت عنه.

ولنختم هذا البحث بما قاله الْأُستاذ العقّاد »....

أقول:

ليس ما ذكره تفصيل القصّة، وكيف يكون تفصيلها فى صفحة وقد الّفت الكتب فيها منذ القرون الاولى؟ إنّ اسلوب المؤلّف يضطرّنا إلى شرح المهمّ من أخبار القضيّة بالإستناد إلى الأحاديث الصحيحة فى الكتب الموثوق بها عند أهل السنّة:

لقد ذكرت فاطمة عليها السّلام أنّ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله

---

(۱) كذا.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌على‌كتاب‌المرتضى، ص: ۷۶

وهبها فدكاً، فقال أبو بكر: هاتِ أسود أو أحمر ليشهد لك بذلك، فجاءت بامّ أيمن فشهدت لها بذلك، فقال: إمرأة، لا يُقبل قولها.

فجاء أمير المؤمنين عليه السلام فشهد لها، فقال: هذا بعلك يجرّه إلى نفسه ولا نحكم بشهادته لك.

وإذْ لم يسمع أبو بكر قولها وكذّب شهودها، جاءت مرّةً اخرى فطالبت بفدك من باب الإرث كما سيأتى.

أمّا أنه صلّى اللَّه عليه وآله وقد وهبها فدكاً، فقد رواه أكابر أهل السنّة، قالوا: لمّا نزلت الآية المباركة «وَآتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ» «أنحل فاطمة فدكاً» «۱». ومن رواة الخبر:

أبو بكر البزّار المتوفى سنة ۲۹۱ وأبو يعلى الموصلى المتوفى سنة ۳۰۷ وابن أبى حاتم الرازى المتوفى سنة ۳۲۷ وابن مردويه المتوفى سنة ۴۰۱ والحاكم النيسابورى المتوفى سنة ۴۰۵ والطبرانى المتوفى سنة ۳۶۰ وابن النجّار المتوفى سنة ۶۴۳ والذهبى المتوفى سنة ۷۴۸ والهيثمى المتوفى سنة ۸۰۷، والسيوطى المتوفى سنة ۹۱۱ والمتقى المتوفى سنة ۹۷۵ وغيرهم.

فكانت فدك فى يد الزهراء عليها السلام وفى ملكها على حياة

---

(۱) أنظر: الدر المنثور ۴/ ۱۷۷، شواهد التنزيل ۱/ ۴۳۹.

رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله، ولقد كانت الهبة فى البيت ولذا قلّ عدد الشهود، لكنْ امّ أيمنٍ من أهل الجنّة، فقد قال رسول اللَّه: «من سرّه أنْ يتزوّج امرأة من أهل الجنة فليتزوّج امّ أيمن. فتزوّجها زيد بن حارثة، فولدت له اسامة بن زيد» «۱».

وكذلك أمير المؤمنين عليه الصّلاة والسّلام. مضافاً إلى أنّ النبى صلّى اللَّه عليه وآله قال فى حقّه: «على مع الحق والحق مع على» هذا الحديث المقطوع به لدى كافّة المسلمين، المروىّ عن عدّة من الصحابة وقد أخرجه الترمذى والحاكم وأبو يعلى والبزّار والطبرانى والخطيب وابن عساكر وغيرهم «۲»، وصحّحه غير واحد منهم كالحاكم فى المستدرك والذهبى فى تلخيصه.

وقد ورد خبر مطالبتها هبةً وشهادة أمير المؤمنين وام أيمن فى كافّة الكتب «۳».

وإذا كان أبو بكر لا يصدّقها فى الهبة، فالأرض باقيةٌ على ملك

---

(۱) الطبقات الكبرى ۸/ ۲۲۴، الإصابة ۴/ ۴۳۳.

(۲) صحيح الترمذى ۵/ ۵۹۲، المستدرك على الصحيحين ۳/ ۱۱۹ و ۱۲۴، مجمع الزوائد ۷/ ۲۳۴ و ۲۳۵ و ۹/ ۱۳۴، تاريخ بغداد ۱۴/ ۳۲۱، تاريخ مدينة دمشق: ۴۲/ ۴۴۹.

(۳) أنظر: تفسير الرازى ۲۹/ ۲۸۴، الصواعق المحرقة: ۲۱، السيرة الحلبيّة ۳/ ۴۸۶، وفاء الوفا ۳/ ۹۹۵.

رسول اللَّه، لأنّها ممّا لم يوجف عليها بخيلٍ ولا ركاب، والزهراء الوارثة الوحيدة، فجاءت وطالبت بفدك إرثاً، فأجاب أبو بكر- فيما يروون- بأن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله قال: إنّا معاشر الأنبيا لا نورث ما تركنا صدقة».

لكنّ هذا ليس من كلام النبى، لأنّه لا يقول ما يخالف القرآن، وقد جاء فى كلام اللَّه عز وجلّ «وَوَرِثَ سُلَيْمانُ داوُودَ» «۱»

وعن زكريّا قوله:

«وَإِنّى خِفْتُ الْمَوالِيَ مِنْ وَرائى وَكانَتِ امْرَأَتى عاقِرًا فَهَبْ لى مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا* يَرِثُنى وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ» «۲».

وقد قالت الزهراء عليها السلام لأبى بكر: «أنت ورثت رسول اللَّه أمْ أهله؟ قال: بل أهله» «۳».

وفى السيرة الحلبيّة قالت له: «أفى كتاب اللَّه أن ترثك ابنتك ولا أرث أبى » «...؟ ۴».

ثم إنّ ما ذكره أبو بكر عن رسول اللَّه لم يسمعه أحدٌ منه، وإنما انفرد به أبو بكر كما نصّ على ذلك كبار الحفّاظ والمحدّثين من أهل

---

(۱) سورة النمل: الآية ۱۶.

(۲) سورة مریم: الآیة ۶.

(۳) مسند أحمد ۱/ ۴.

(۴) السیرة الحلبیّة ۳/ ۴۸۸.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌علی‌کتاب‌المرتضی، ص: ۷۹

السنّة، کأبی القاسم البغوی المتوفی سنة ۳۱۷ وأبی بکر الشافعی المتوفّی سنة ۳۵۴ وابن عساکر المتوفّی سنة ۵۷۱. والجلال السیوطی المتوفّی سنة ۹۱۱ وابن حجر المکّی المتوفّی سنة ۹۷۳ والمتّقی الهندی المتوفی سنة ۹۷۵ «۱».

وکذلک نصَّ علیه کبار علماء اصول الفقه فی مباحث خبر الواحد من کتبهم «۲».

وکذلک نصّ علیه کبار العلماء فی علم الکلام «۳».

ولمّا کان الخبر مخالفاً للکتاب، ولم یسمع من غیر أبی بکر- وحتّی منه إلی تلک الساعة- وکذّب به أمیر المؤمنین والصدّیقة الطاهرة وأهل البیت، فإنّا لا یمکننا التصدیق به، بل لقد وجدنا أحد کبار الحفّاظ من أهل السنة أیضاً یکذّب به ویصرّح بکونه موضوعاً، وهو الحافظ الکبیر أبو محمّد عبدالرحمن بن یوسف ابن خراش المتوفّی سنة ۲۸۳ «۴».

---

(۱) أنظر: تاریخ الخلفاء: ۲۸، الصواعق المحرقة: ۲۰، وکنز العمال ۵/ ۶۰۵ برقم ۱۴۰۷۱.

(۲) أنظر: شرح المختصر لإبن الحاجب ۲/ ۵۹، المحصول فی علم الاصول للرازی ۲/ ۱۸۰- ۱۸۱، المستصفی فی علم الاصول للغزالی ۲/ ۱۲۱- ۱۲۲، الإحکام فی اصول الأحکام للآمدی ۲/ ۷۵- ۷۷ وغیرها.

(۳) أنظر: شرح المواقف ۸/ ۳۵۵ وشرح المقاصد ۵/ ۲۷۸.

(۴) أنظر: تذکرة الحفّاظ ۲/ ۲۸۴ وسیر أعلام النبلاء ۱۳/ ۵۱۰.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌علی‌کتاب‌المرتضی، ص: ۸۰

وقال الفخر الرازی:

«إنّ المحتاج إلی معرفة هذه المسألة ما کان إلّافاطمة وعلی والعبّاس، وهؤلاء کانوا من أکابر الزهّاد والعلماء وأهل الدین، وأما أبو بکر فإنّه ما کان محتاجاً إلی معرفة هذه المسألة ألبتّة، لأنّه ما کان ممّن یخطر بباله أنّه یورّث من الرسول، فکیف یلیق بالرسول أن یبلّغ هذه المسألة إلی من لا حاجة له إلیها، ولا یبلّغها إلی من له إلی معرفتها أشدّ الحاجة» «۱».

ثم إنّ الصدّیقة الطّاهرة قد غضبت علی أبی بکر وحَلَفت أنْ لا تکلّمه أبداً وهجرته حتی فارقت الدّنیا، وهذا هو ما أخرجه البخاری عن عائشة قالت:

«إنّ فاطمة- علیها السّلام- بنت النبی صلّی اللَّه علیه وسلّم أرسلت إلی أبی بکر تسأله میراثها من رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم، مما أفاء اللَّه علیه بالمدینة وفدک وما بقی من خمس خیبر. فقال أبو بکر:

إنّ رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم قال: لا نورّث ما ترکنا صدقة، إنّما یأکل آل محمّد من هذا المال، وإنّی- واللَّه- لا اغیّر شیئاً من صدقة رسول اللَّه عن حالها التی کان علیها فی عهد رسول اللَّه، ولأعملنّ فیها

---

(۱) أنظر: تذکرة الحفّاظ ۲/ ۶۸۴ وسیر أعلام النبلاء ۱۳/ ۵۱۰.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌علی‌کتاب‌المرتضی، ص: ۸۱

بما عمل بها رسول اللَّه.

فأبی أبو بکر أن یدفع إلی فاطمة منها شیئاً.

فوجدت فاطمة على أبى بكر، فهجرته فلم تكلّمه حتى توفيت.

وعاشت بعد النبى ستة أشهر.

فلمّا توفّيت دفنها زوجها على ليلًا، ولم يؤذن بها أبا بكر، وصلّى عليها.

وكان لعلى من الناس وجه حياة فاطمة» «۱».

يقول المؤلّف بعد تصرّفه فى الحديث:

«ويقع مثل هذا كثيراً فى حياة العشائر والجماعات، وممّا تقتضيه الطبيعة البشريّة وما جبلت عليه من العاطفيّة والحساسيّة »....

ولكنّ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله يقول:

إنّ اللَّه ليغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها، فانظر- أيّها القارئ- كيف يقول بعض الناس أمام قول رسول ربّ العالمين!!

وهذا الحديث قد أخرجه:

الإمام على بن موسى الرضا عليه السّلام فى مسنده «۲».

الحافظ أبو موسى ابن المثنّى البصرى المتوفى سنة ۲۵۲

---

(۱) صحيح البخارى، باب غزوة خيبر، صحيح مسلم كتاب الجهاد والسير ۵/ ۱۵۲.

(۲) ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى: ۳۹.

فى معجمه «۱».

الحافظ أبو بكر ابن أبى عاصم المتوفى سنة ۲۸۷ «۲».

الحافظ أبو يعلى الموصلى المتوفى سنة ۳۰۷ فى مسنده «۳».

الحافظ أبو القاسم الطبرانى المتوفى سنة ۳۶۰ فى معجمه «۴».

الحافظ الحاكم النيسابورى المتوفى سنة ۴۰۵ «۵».

الحافظ أبو سعد الخركوشى المتوفى سنة ۴۰۶ فى شرف النبوّة «۶».

الحافظ أبو نعيم الإصبهانى المتوفى سنة ۴۳۰ فى فضائل الصحابة «۷».

الحافظ أبو الحسن ابن الأثير المتوفى سنة ۶۳۰ «۸».

الحافظ محبّ الدين ابن النجّار البغدادى المتوفى سنة ۶۴۳ «۹».

---

(۱) ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى: ۳۹.

(۲) الاصابة فى معرفة الصحابة ۴/ ۳۷۸، شرح المواهب اللدنية ۳/ ۲۰۲.

(۳) كنز العمال ۱۲/ ۱۱۱ رقم: ۳۴۲۳۸.

(۴) المعجم الكبير ۱/ ۱۰۸.

(۵) المستدرك على الصحيحين ۳/ ۱۵۴.

(۶) ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى: ۳۹.

(۷) كنز العمال ۱۲/ ۱۱۱ رقم: ۳۴۲۳۸.

(۸) اسد الغابة فى معرفة الصحابة ۵/ ۵۲۲.

(۹) کنز العمال ۱۳/ ۶۷۴ رقم: ۳۷۷۲۵.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌علی‌کتاب‌المرتضی، ص: ۸۳

الحافظ أبو المظفر سبط ابن الجوزی المتوفی سنة ۶۵۴ «۱».

الحافظ محبّ الدین الطبری المتوفی سنة ۶۹۴ «۲».

الحافظ أبو الحجاج المزّی المتوفی سنة ۷۴۲ «۳».

الحافظ ابن حجر العسقلانی المتوفی سنة ۸۵۲ «۴».

الحافظ ابن حجر المکّی المتوفی سنة ۹۵۴ «۵».

الحافظ أبو عبداللّه الزرقانی المالکی المتوفی سنة ۱۱۲۲ «۶».

الحافظ علی المتقی الهندی المتوفی سنة «۷».

وقال صلّی اللّه علیه واله: إنّ فاطمة بضعة منّی من آذاها فقد آذانی أو فمن أغضبها أغضبنی...

وهذا الحدیث أخرجه:

البخاری فی صحیحه «۸».

---

(۱) تذکرة خواص الامّة: ۳۱۰.

(۲) ذخائر العقبی فی مناقب ذوی القربی: ۳۹.

(۳) تهذیب الکمال ۳۵/ ۲۵۰.

(۴) الإصابة فی معرفة الصحابة ۴/ ۳۷۸، تهذیب التهذیب ۱۲/ ۴۶۹.

(۵) الصواعق المحرقة: ۱۰۵.

(۶) شرح المواهب اللدنیة ۳/ ۲۰۲.

(۷) کنز العمال ۱۲/ ۱۱۱ و ۱۳/ ۶۷۴.

(۸) صحیح البخاری کتاب بدء الخلق، باب مناقب قرابة رسول اللّه صلی اللّه علیه [وآله ۴/ ۲۱۰.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌علی‌کتاب‌المرتضی، ص: ۸۴

ومسلم فی صحیحه «۱».

والترمذی فی صحیحه «۲».

والنسائی فی خصائصه «۳».

وأبو داود فی سننه «۴».

وأحمد فی مسنده «۵».

والحاکم فی مستدرکه «۶».

والبیهقی فی سننه «۷».

وأبو نعیم فی حلیته «۸».

ولهذا أوصت علیها الصلاة والسّلام بأنْ تدفن باللّیل، ولا یصلّی علیها أحدٌ ممّن آذاها وأغضبها، وهذا من ضروریّات تاریخ الإسلام، ومن رواته من أهل السنّة الأعلام:

---

(۱) صحیح مسلم کتاب فضائل الصّحابة، باب فضائل فاطمة بنت النبی علیها الصلاة والسلام ۷/ ۱۴۱.

(۲) صحیح الترمذی فضل فاطمة رضی اللّه عنها ۵/ ۳۶۰، رقم ۳۹۶۱.

(۳) خصائص أمیر المؤمنین علیه السلام: ۱۲۱.

(۴) سنن أبی داود باب ما یکره أن یجمع بینهنّ من النساء.

(۵) مسند أحمد بن حنبل ۴/ ۲۳۸، ۳۲۳، ۳۳۲.

(۶) المستدرک علی الصحیحین ۳/ ۱۵۸.

(۷) سنن البیهقی ۷/ ۶۴.

(۸) حلیة الأولیاء ۲/ ۴۰ و ۱۷۴.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌علی‌کتاب‌المرتضی، ص: ۸۵

البخاری، باب فرض الخمس.

مسلم، کتاب الجهاد والسیر.

ابن سعد «۱».

الطّحاوی «۲».

الطبری «۳».

الحاکم النیسابوری «۴».

البیهقی «۵».

أبو نعیم الإصفهانی «۶».

ابن عبدالبر القرطبی «۷».

محیی الدین النووی «۸».

---

(۱) البدایة والنهایة ۶/ ۲- ۱۰.

(۲) الطبقات الکبری ۸/ ۲۹.

(۳) تاریخ الطبری ۳/ ۱۶۲.

(۴) المستدرک علی الصحیحین ۳/ ۱۶۲.

(۵) السنن الکبری ۶/ ۳۰۰، ۳۹۶.

(۶) حلیة الأولیاء ۲/ ۴۳.

(۷) الاستیعاب ۴/ ۱۸۹۸.

(۸) شرح مسلم ۱۲/ ۷۷.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌علی‌کتاب‌المرتضی، ص: ۸۶

أبو بکر الهیثمی «۱».

ابن الأثیر الجزری «۲».

ابن حجر العسقلانی «۳».

وأمّا حدیث تخاصم علی والعباس عند عمر، فقد أخرجه مسلم فی صحیحه وهذا نصّه:

«لمّا توفّى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم قال أبو بكر: أنا وليّ رسول اللَّه، فجئتما، أنت تطلب ميراثك من ابن أخيك ويطلب هذا ميراث امرأته من أبيها، فقال أبو بكر: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم: لا نورّث ما تركناه صدقة، فرأيتماه كاذباً آثماً غادراً خائناً، واللَّه يعلم أنّه لصادق بارّ راشد تابع للحقّ. ثمّ توفّى أبو بكر فقلت: أنا وليّ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم ووليّ أبى بكر، فرأيتمانى كاذباً آثماً غادراً خائناً «۴».

وقد تصرّف البخارى فى هذا الحديث وحرّفه بأشكال مختلفة، فراجعه فى باب فرض الخمس، وباب حديث بنى النضير من كتاب

---

(۱) مجمع الزوائد ۹/ ۲۱۱.

(۲) الكامل فى التاريخ ۵/ ۵۴۰.

(۳) فتح البارى ۳/ ۱۶۷.

(۴) صحيح مسلم، كتاب الجهاد، باب حكم الفئ ۵/ ۱۵۲.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌على‌كتاب‌المرتضى، ص: ۸۷

المغازى، وباب حبس نفقة الرجل قوت سنته من كتاب النفقات، وباب قول النبى: لا نورث من كتاب الفرائض، وباب ما يكره من التعمّق والتنازع من كتاب الاعتصام «۱».

وفى آخر أخرجه أحمد والبزّار- وقال: حسن الإسناد- عن ابن عباس قال: «لمّا قبض رسول اللَّه واستخلف أبو بكر، خاصم العبّاس عليّاً فى أشياء تركها رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم. فقال أبو بكر: شىء تركه رسول اللَّه فلم يحرّكه فلا أحرّكه، فلمّا استخلف عمر اختصما إليه، فقال: شىء لم يحرّكه أبو بكر فلا أحرّكه، فلمّا استخلف عثمان إختصما إليه، فسكت عثمان ونكس رأسه. قال ابن عباس: فخشيت أنْ يأخذه أبى، فضربت بيدى بين كتفى العباس فقلت: يا أبت أقسمت عليك إلّا سلّمته» «۲».

أقول:

فالذى جاء مع «العباس» هو «على» لا «فاطمة»، وقد جاءا إلى «عمر» لا إلى «أبى بكر»، وقد قال عمر- عن نفسه وأبى بكر- ما أورده مسلم وحرّفه البخارى، وتبعه المؤلّف فى التحريف...

وقد كان ما ذكرناه بعض التفصيل للقضيّة استناداً إلى ما ورد فى

---

(۱) أنظر: صحيح البخارى ۴/ ۵۰۳، ۵/ ۱۸۸، ۷/ ۱۲۰، ۸/ ۵۵۱، ۹/ ۷۵۴.

(۲) كنز العمال ۵/ ۵۸۶ برقم ۱۴۰۴۴.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌على‌كتاب‌المرتضى، ص: ۸۸

المصادر الأصليّة لأهل السنّة، كما رأيت أيها القارئ الكريم، فليحكم عقلك بما يقيضيه الدين والإنصاف!

ثم قال المؤلّف فى الصفحة ۸۷:

«توفّيت فاطمة رضى اللَّه عنها بعد رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم بستّة أشهر على الأَشهر ... ودفنت ليلًا ... وولدت لعلىٍّ: حسناً وحسيناً ومحسّناً وأُمّ كلثوم، رضى اللَّه عنها وأرضاها».

أقول:

أوّلًا: إذا كانت على قيد الحياة بعد أبيها مدّة ستّة أشهر، وتوفّيت مهاجرةً لأَبى بكر، ولم تبايعه بالخلافة، فمن بايعت؟! ومن كان إمامها؟! وهل كان غير علىٍّ؟!

وثانياً: لماذا كان دفنها ليلًا؟!

وثالثاً: أين «محسّن» الّذى ولدته لعليٍّ؟! متى وُلد؟! وما كان مصيره؟!

قال فى الصفحة ۸۸:

[۱۶] مبايعة سيّدنا علىّ

«واختلفت الْأَخبار فى مبايعة علىّ متى كانت؟».

فذكر حديثاً عن البيهقى ثم قال: «والمشهور أنّ عليّاً عليه السّلام

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌على‌كتاب‌المرتضى، ص: ۸۹

رأى أنْ يراعى خاطر فاطمة رضى اللَّه عنها بعض الشىء، فلم يبايع أبا بكر، فلمّا ماتت رضى اللَّه عنها بعد ستّة أشهر من وفاة أبيها بايعه ....»

أقول: هنا بحوث:

هل بايع على أمير المؤمنين عليه السّلام أبا بكر؟ وكيف بايع؟

ومتى

قال بعض العلماء المحققين إنه لم يبايع ولا مكرَهاً، والبحث عن كيفية بيعته ووقتها إنما يطرح بناءً على وقوع البيعة...

أمّا كيفيّتها، فقد روى غير واحدٍ من الأعلام كابن قتيبة وغيره أنها كانت بعد التهديد بالقتل وأنه قد بايع والسيف على رأسه...

وأمّا وقتها، فقد روى البخارى أنّها كانت بعد رحيل الصدّيقة الطاهرة عليها السّلام، قال: «فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئاً، فوجدت فاطمة على أبى بكر فى ذلك، فهجرته فلم تكلّمه حتى توفيت.

وعاشت بعد النبى صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم ستة أشهر. فلمّا توفيت دفنها زوجها على ليلًا ولم يؤذن بها أبا بكر، وصلّى عليها. وكان لعلى من الناس وجهٌ حياة فاطمة، فلما توفّيت استنكر على وجوه الناس، فالتمس مصالحة أبى بكر ومبايعته، ولم يكن يبايع تلك الأشهر، فأرسل إلى أبى بكر أن أئتنا ولا يأتى أحد معك، كراهية لمحضر عمر » «... ۱».

---

(۱) صحيح البخارى كتاب المغازى، باب غزوة خيبر ۵/ ۲۵۲.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌على‌كتاب‌المرتضى، ص: ۹۰

ففى هذا الحديث: إن فاطمة لم تبايع أبا بكر حتى توفيت، وإنّ علياً ما بايعه حتى توفيت، ولمّا توفيت استنكر وجوه الناس ... أى: اضطرّ لأنْ يبايع.

فبناءً على أنه قد بايع، فإنّ ذلك كان بعد وفاتها عن كرهٍ واضطرار، ولو بقيت فاطمة فى الحياة سنيناً لما بايع، لأنه الخليفة بعد رسول اللَّه بلا فصلٍ، بالأدلّة العقليّة والنقلية المذكورة فى الكتب المفصّلة.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌على‌كتاب‌المرتضى، ص: ۹۱

الفصل الرابع: سيّدنا علىّ فى خلافة عمر ... ص: ۹۱

وافتتح هذا الفصل بذكر أشياء جعلها مناقب لعمر.. فجميع ما أورده- من الصفحة ۹۷ إلى الصفحة ۱۱۴- لا علاقة له بموضوع كتابه، فلا نعلّق عليه بشىء، وإنْ كان لنا هنا كلام كثير ... والقدر الذى له صلة بالموضوع ما ذكره فى الصفحة ۱۰۳:

[۱۷] «وكان علىّ لسيّدنا عمر ناصحاً أميناً، وقاضياً فى المعضلات، حكيماً بفضّ المشكلات ويزيح الشبهات، حتّى عن سيّدنا عمر أنّه قال: (لولا علىّ لهلك عمر) واشتهر فى التاريخ والأدب، وذهب مثلًا: (قضية ولا أبا حسنٍ لها) وروى عن النبى صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم أنّه قال: أقضاهم علىّ، وقد استخلفه عمر عند رحيله إلى القدس، وقد زوّجه علىّ بنته أُمّ كلثوم، وهو دليل على إكرامه له

وارتباطه به».

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌علی‌کتاب‌المرتضی، ص: ۹۲

أقول:

أوّلًا: الكلمات المشهورة التى قالها عمر فى حقّ علىٍّ، إنْ دلّت على شىء، فإنّها تدلّ على جهله بالْأَحكام الشرعيّة، وتحيّره أمام المشكلات العلمية، والقضايا الطارئة ... فكان الْأَولى بالمؤلّف- الّذى يريد- كما قال فى المقدّمة- أن يدرس سيرة أمير المؤمنين عليه السلام وما امتاز به من خصائص ومواهب دراسة تاريخية محايدة - ... أن يصرّح بما قلناه، لا أنْ يصوّر عليّاً عليه السلام كقاضٍ من قضاة حكومة عمر !...

وثانياً: إنّ عليّاً عليه السّلام- الذى كان يعتقد فى عمر ما رواه مسلم فى صحيحه كما تقدّم- كان لا يرى عمر خليفة حقٍّ عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله حتى يكون له مناصحاً أميناً ... وإنّما كان يحفظ الإسلام والشريعة من التلاعب والتحريف بقدر الإمكان.

وثالثاً: لقد حقّق غير واحد من المحقّقين خبر تزويج علىٍّ عليه السّلام ابنَته من عمر، وظهر أنْ لا واقعية لِما ينقل فى بعض الكتب حول هذا الخبر، ولنا رسالة مفردة فى هذا الموضوع وهى مطبوعة.

ورابعاً: هناك موارد كثيرة عَلَّمَ الإمامُ عليه السلام- وهو باب مدينة العلم- عمرَ بن الخطّاب وجهَ الحقّ والصواب، لئلّا تنتهى تصرّفاته عن جهل بالْأُمور إلى وهن الإسلام وخذلان المسلمين، وهذه حقائق لا ينكرها أحد من المسلمين.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌علی‌کتاب‌المرتضی، ص: ۹۳

الفصل الخامس: سيّدنا علىّ فى خلافة عثمان ... ص: ۹۳

وفى هذا الفصل، يذكر المؤلّف العناوين التالية:

مبايعة عثمان،

مكانة عثمان الدينية والاجتماعية،

الفتوح فى زمن عثمان واتّساع الدولة الإسلامية،

مآثر عثمان العظيمة الخالدة،

محنة عثمان فى الخلافة،

الفتنة تبلغ ذروتها،

حصر عثمان،

شهادته!!

دور سيّدنا الرائع فى حمايته، أثر العقيدة فى عثمان وسيرته وعلوّ مكانته فى الإسلام.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، هوامش‌علی‌کتاب‌المرتضی، ص: ۹۴

وأنت ترى أنْ لا شىء من هذه العناوين يرتبط بسيّدنا أمير المؤمنين عليه السلام.

ولا يخفى أنّ أكثر ما جاء فى هذا الفصل، فإنّما هو كلمات ينقلها المؤلّف من الْأُستاذ كرد على، وعبّاس محمود العقّاد...

ونحن فى غنىً- الآن- من التعرّض لما جاء فى هذا الفصل بالنقد...

لأَنّ المؤلّف بصدد الدفاع عن عثمان وبنى امّية الّذين سوّدوا وجه التاريخ، وشوّهوا صورة الإسلام ... والْأَشنع من هذا سعيه فى الفصلين اللّاحقين وراء توجيه بغى الباغين وخروج الخارجين على أمير المؤمنين عليه السلام...

والإعراض عمّا أتى به أَوْلى من التعرّض له، فقد كان الغرض التنبيه على دسائس المؤلّف ووساوسه، والكشف عن مقاصده وهواجسه

...

ربّنا آمنّا بما أنزلت واتّبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين.

وصلّى اللّه على سيّدنا محمّد وآله الطاهرين.

والحمد للّه رب العالمين.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – "رَحِمَهُ اللهُ" – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جهةٍ اُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبيّة، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد

جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسیّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّی بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فی حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فی هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹